

جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب الرحيق المختوم

لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري

(دراسة تحليلية تداولية)

بحث جامعي

مقدم لإستيفاء شروط الإختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

خير النساء

١١٣١٠٠٤٦



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٥

جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم"

لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري

(دراسة تحليلية تداولية)

بحث جامعي

مقدم لإستيفاء شروط الإختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

خير النساء

رقم القيد : ١١٣١٠٠٤٦

المشرف:

الدكتور الحاج سوتامان الماجستر

رقم التوظيف: ١٩٧٢٠٧١٨٢٩٩٣١٢١٠٠٢



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٥

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

إسم : خير النساء

رقم التسجيل : ١١٣١٠٠٤٦

موضوع البحث : جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم"

لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري

(دراسة تحليلية تداولية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لإستيفاء شروط الإختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية و أدبها للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥.

تحريرا بمالانج، ١٨ يونيو ٢٠١٥

المشرف

الدكتور الحاج سوتامان الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٢٠٧١٨٢٠٠٣١٢١٠٠

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج



تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الإسم : خير النساء

رقم القيد : ١١٣١٠٠٤٦:

موضوع البحث : جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق

المختوم" لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري

(دراسة تحليلية تداولية)

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية

وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا مالانج، ٠٥ يوليو ٢٠١٥ م.

١- الأستاذ الدكتور الحاج توركيس لوبيس الماجستير (١)

٢- الأستاذ الدكتور أحمد مزيكي الماجستير

٣- الأستاذ الدكتور الحاج سوتامان الماجستير (٣)

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة إسعاذة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية
تسلم عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية
مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحثة :
إسم : خير النساء
رقم التسجيل : ١١٣١٠٠٤٦ :
موضوع البحث : جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم"
لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري
(دراسة تحليلية تداولية)

لاستيفاء شروط الإختابر النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم
الإنسانية في قسم اللغة العربية و أدبها.

تقريرا بمالانج، ٠٥ يوليو ٢٠١٥ م

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة إستعاذة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢



وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث
الجامعي الذي كتبه الباحثة :
إسم : خير النساء
رقم التسجيل : ١١٣١٠٠٤٦ :
موضوع البحث : جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم"
لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري
(دراسة تحليلية تداولية)

لاستيفاء شروط الإختابر النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في
قسم اللغة العربية و أدبها.

تحريرا، مالانج، ٠٥ يوليو ٢٠١٥ م
رئيس قسم اللغة العربية وأدبها


محمد فيصل فتاوي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

تقرير الباحثة

أفيدكم علماً بأني الطلبة:

الإسم : خير النساء

رقم التسجيل : ١١٣١٠٠٤٦

العنوان : كداغان، مالانج.

جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم"

لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري.

(دراسة تحليلية تداولية)

حضرته وكتبته بنفسه وما زادته من إبداع غيري أو تأليف آخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه فعلاً من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريراً بمالانج، ٠٥ يوليو ٢٠١٥م

الباحثة

خير النساء

رقم القيد: ١١٣١٠٠٤٦

شعار

"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ"

(سورة يوسف: ١١١)

*"Sesungguhnya pada kisah-kisah mereka itu terdapat
pengajaran bagi orang-orang yang mempunyai akal"*

رَبَّنَا....

عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

(سورة الممتحنة: ٤)

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي هدية إلى:
والدي المحبوبين والمحترمين رحمهما الله، أبي يخرجني وأمي عمريطي، يحفظاني في صغيري
حتى الآن ويرباني بقدرتهما وقدرتهما...

أخواني وأخواتي المحبوبين الذين يشجعوني على التعليم والدعوة...

جميع الأساتيد والأستاذات في شعبة اللغة العربية وأدبها
بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

حملة الإسلام العظيم الذين يرتقون بدينهم من شاهق إلى شاهق،
يصعدون بأمر الله ولا يخافون لومة لائم....

جميع هؤلاء أقدم هذا البحث أقدم هذا البسيط، كلي ضراعة إلى الله ورجاء، أن يستقيموا
في هذا السبيل... سبيل الدعوة. نسأل الله عز وجل نصره وفي الحياة الدنيا ويوم يقوم
الأشهاد....

كلمة الشكر

الحمد لله رب العالمين الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. والصلاة والسلام على سيدنا المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته والتزم بطريقته وترسم خطاه وجعل العقيدة إسلاميةً أساساً لأفكاره والأحكام الشريعة مقياساً لأعماله ومصدراً لأحكامه.

تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت الموضوع "جملة التوجيهات في كتاب الرحيق المختوم لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري (دراسة تحليلية تداولية)". واعترفت الباحثة أن هذا البحث كثير النقصان واللحن اللغوي رغم أن الباحثة بذلت جهداً ووسعها لإكمال هذا البحث. هذا البحث لم تصل أمامكم جميعاً بدون مساعد الأساتذ الكرماء والأصدقاء الأحباء. فلذلك تقدم الباحثة فوائق الإحترام وخالص الشناء إلى:

١. البروفيسور الدكتور الحاج موجيا راهرجو، رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج.

٢. الدكتور إستعادة الماجستير، عميدة كلية العلوم الإنسانية.

٣. محمد فيصل فتاوي الماجستير، رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.

٤. الدكتور الحاج سوتامان الماجيستر، مشرف كتابة البحث الجامعي، يعلمني

ويشرفني.

٥. والدي أبي يخرجني و أمي عمريطي، يحفظاني في صغيري حتى الآن ويرباني

بقدرتهما وقدرتهما.

٦. إخواني وأخواتي مع أسرهم، يدفعونني لإقدام إتقان الأمر.

٧. إخواني وأخواتي في الله، عزّمتنا أن نكون حارساً أميناً للإسلام.

٨. وكل من تعلق في قلبي، لا أستطيع أن أذكرهم جميعاً ولكن أذكر دائماً أن الحياة

عقيدة وكفاح.

٩. قول الشكر الجزيل فحسبي أن أدعو الله عز وجل عسى الله أن يجزيهم بأحسن

ما عملوا ونسأل الله التوفيق والرحمة والنصر. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين.

الباحثة

خير النساء

ملخص البحث

خير النساء، ٢٠١١، جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري (دراسة تحليلية تداولية). بحث جامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور الحاج سوتامان الماجستر.

كلمات رئيسية: التداولية، جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري.

يعد الأفعال الكلامية من أهم الموضوعات في علم التداولية. هو فرع من فروع علم اللغة الجديدة التي نظرت لها بحسن تطورها. وجملة التوجيهات هي من تصنيف الأفعال الكلامية التي قدمه سيرل، ونوعها الأمر، الطلب، والنصح، كلهم يستفيدون إلى عمل معين إلى المخاطب. ثم تختار الباحثة على كتاب "الرحيق المختوم" بحث في السيرة النبوية لأن معرفة سيرة الرسول ص، م هي حاجة ماسة للمسلمين ولمن نهج على منهجه. وكان كتاب الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية فيه جملة التوجيهات المحتوى في المحادثات النبوية.

وعلى هذا تقدمت الباحثة سؤلي: (١) ما جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري؟ (٢) وما أنواع جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري؟.

هذا البحث يعتمد على منهج الكيفي kualitatif باستخدام الطريقة الوصفية deskriptif بمدخل التداولية. أما مصدر البيانات نوعان هما المصدر الأساسي وهو كتاب "الرحيق المختوم" والمصدر الثاني هو الكتب الدلالة، التداولية و الكتب العربية التي تتعلق بهذا البحث، أما طريقة جمع البيانات هي الطريقة الوثائقية (metode dokumentar)، وتحليلها السياقية والوصفية حيث وقعت المحادثة فيها.

والنتيجة من هذا البحث هي: كانت المحادثات النبوية المشتملة على جملة التوجيهات ٢٥ محادثات وهي تتكون على ٢٨ جمل التوجيهات من نوعها الأمر ١٠ محادثات، النصح ١٠ محادثات، والطلب ٨ محادثات.

محتويات البحث

البحث الجامعي

أ		صفحة تقرير المشرفة
ب		صفحة تقرير لجنة المناقسة
ج		صفحة موافقة رئيس كلية العلوم الإنسانية والثقافة
د		صفحة موافقة عميد قسم اللغة العربية وأدبها
هـ		صفحة التصريح
و		صفحة الشعار
ز		صفحة الإهداء
ح		صفحة كلمة الشكر
ي		ملخص البحث
ك		محتويات البحث
١		الباب الأول : الإفتتاح
أ		أ- خلفية البحث
ب		ب- أسئلة البحث
ج		ج- أهداف البحث
د		د- فوائد البحث
هـ		هـ- تحديد البحث
و		و- الدراسات السابقة
ز		ز- منهج البحث

٧	١. نوع البيانات
٨	٢. مصدر البيانات
٩	٣. طريقة جمع البيانات
٩	٤. طريقة تحليل البيانات
١٠	الباب الثاني : البحث النظري
١٠	أ- التداولية مفهومها وتطورها
٢٠	ب- الأفعال الكلامية
٢٠	١. تعريفها وأنواعها
٢٥	٢. تقسيمات الأفعال الكلامية
٢٥	١. الفعل التعبيري
٢٦	٢. الفعل غير التعبيري
٢٦	٣. قوة الأثر
٢٨	٣. تعريف جملة التوجيهات
٣١	الباب الثالث : عرض البيانات، تحليلها ومناقشتها
٣١	أ- عرض البيانات عن كتاب الرحيق المختوم
٣١	١. رواية عن الشيخ صفى الرحمن المباركفوري
٣٤	٢. وصفية الكتاب
	ب- مجموعة المحادثات النبوية في كتاب الرحيق المختوم التي تتضمن على جملة
٣٨	التوجيهات

ت - . نوع جملة التوجيهات للمحادثات النبوية في كتاب الرحيق المختوم

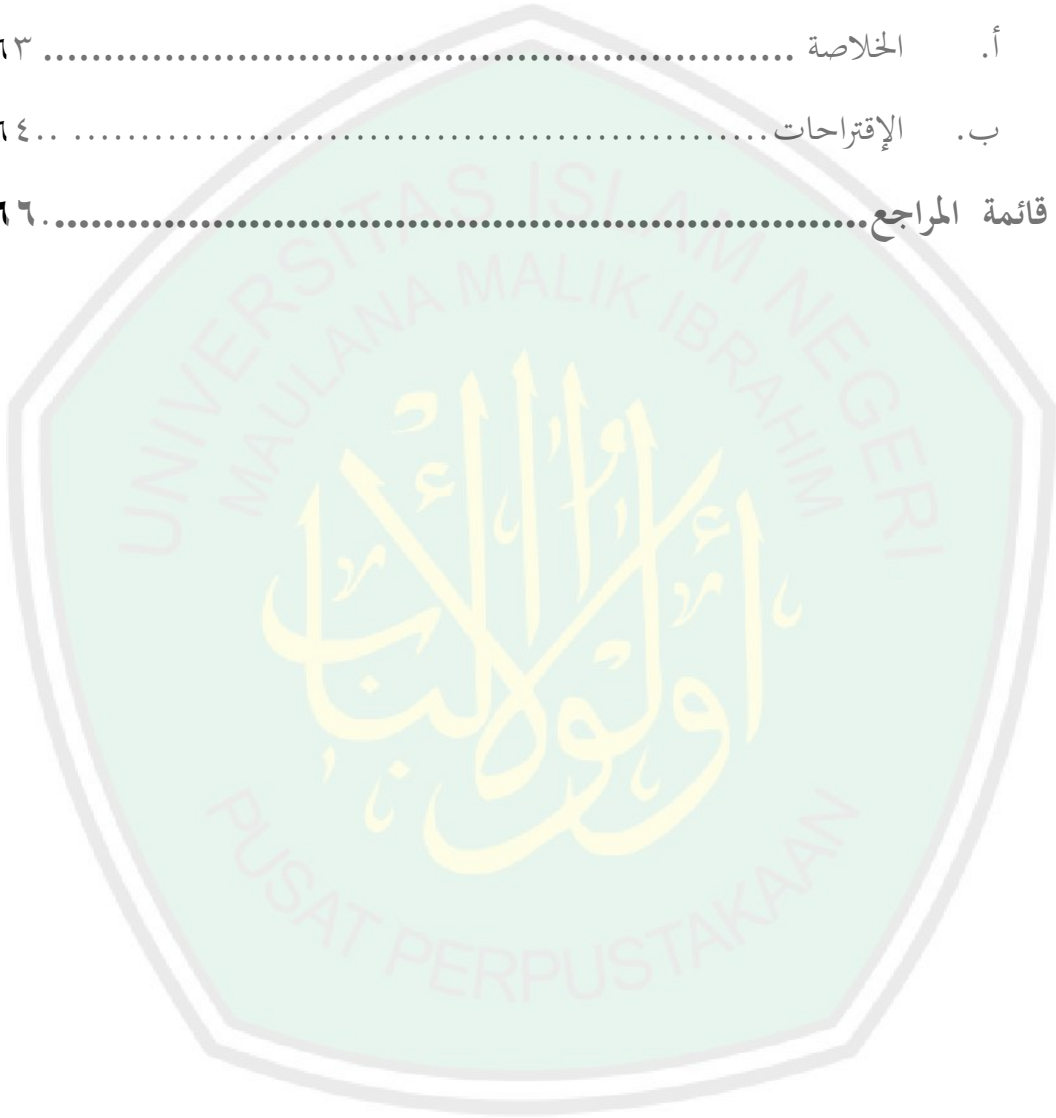
وتحليلها.....٤١

الباب الرابع : الإختتام٦٣

أ. الخلاصة٦٣

ب. الإقتراحات.....٦٤

قائمة المراجع.....٦٦



الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن السيرة النبوية غنية في كل جانب من الجوانب، التي تحتاجها مسيرة الدعوة الإسلامية، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد أن ترك سوابق كثير، لمن يريد أن يقتدي به في الدعوة، والتربية، والثقافة، والتعليم، والجهاد، وكل شؤون الحياة، كما أن التعمق في السيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يساعد القارئ على التعريف على الرصيد الخلقي الكبير، الذي تميز به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل البشر، ويتعرفه على صفاته الحميدة، التي عاش فيها في دنيا الناس.^١

ولقد كانت السيرة النبوية في الأصل جزءاً من علم التاريخ الأوسع، إلا أنها أفردت عنه بعلم خاص له موضوعه ومزياه وكتبه، حتى أصبح علم السيرة أو المغازي والسير كما سمي ابتداءً علماً مستقلاً تناول بالتفصيل حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه وشخصيته وصفاته الخلقية والخلقية، وجميع تصرفاته الخاصة به كني يتلقى الوحي، ورسول يخاطب الناس، وداعية له طريقته المميزة الرائعة، ومرب اعتنى أشد العناية بأصحابه. من خلال السيرة نتعرف على جيل الصحابة الفريد، الذي كان صدى للقرآن، وكان التطبيق العملي لحكم الله أمراً ونهياً. تمتاز سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها نُقلت إلينا كاملة في كليتها و في جزئياتها، ولا تملك الإنسانية اليوم سيرة شاملة لنبي غير السيرة النبوية على صاحبها صلوات الله وتسليمه.

ولا مرأ أن دراسة السيرة النبوية تحرك القلوب، وتستثير الهمم وتنمي الإيمان، وتزكي الخلق، وتضم ثروة هائلة من الأمثلة الرائعة للاقتداء والاهتداء، ونحن في عصرٍ

^١ . علي محمد الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، (بيروت: دار المعرفة ١٤٢٨ هـ)، ١١.

يتحتم علينا نشرها، لمعالجة هذا التأخر المخزي، وإصلاح ما أفسده بُعْدنا عن المنهج الإلهي، فإن الصلة الوثيقة بهذه السيرة العطرة تفجر في الأعماق طاقات الإيمان، وحب التأسّي بمنقذ البشرية جمعاء من الضلال والتأخر.

إن النبي كان قد جمع في نشأته خير ما في طبقات الناس من مميزات، وكان طرازاً رفيعاً من الفكر الصائب، والنظر السديد، ونال حظاً وافراً من حسن الفطنة وأصالة الفكرة وسداد الوسيلة والهدف، وكان يستعين بصمته الطويل على طول التأمل وإدمان الفكرة واستكناه الحق، وطالع بعقله الخصب وفطرته الصافية صحائف الحياة وشؤون الناس وأحوال الجماعات، فعاف ما سواها من خرافة، ونأى عنها، ثم عايش الناس على بصيرة من أمره وأمرهم.^٢

ومحمد ليس كبقية الزعماء والمصلحين، لأن هؤلاء إن ظهرت براعة أحدهم في التخطيط السياسي، أو الإصلاح الاجتماعي، أو أي جانب من جوانب الحياة، فإنه لا يخلو من الخلل في جوانب أخرى من الحياة، أولاً يخلو من التناقض بين نظرياته وسلوكه. ومحمد صورة صادقة للتعاليم التي أتى بها، ولذلك كان للإسلام مظهران: مظهر نظري يتمثل في آيات كتاب الله تعالى وما نطق به الرسول الكريم من أحاديث، ومظهر عملي ويتجلى في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وهما لا يفترقان أبداً.^٣ ولذلك كان محمد رسول الله ص،م القدوة "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة".^٤

وكان النبي يمتاز بخلال عذبة وأخلاق فاضلة، وشمائل كريمة فكان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأعزهم جواراً، وأعظمهم حلماً، وأصدقهم حديثاً، وألينهم

^٢ . صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية، (بيروت: دار الكتب، ١٩٧١)، ٤٢.

^٣ . محمد رواس قلعة جي، قراءة سياسية للسيرة النبوية (لبنان: دار النفائس: ١٩٩٦) ٥.

^٤ . القرآن، ٢١: ٣٣.

عريكة، وأعفهم نفسا، وأكرمهم حلما، وأبرهم عملا، وأوفاهم عهدا، وامنهم أمانة، حتى سماه "الأمين" لما جمع فيه من الأحوال الصالحة والخصال المرضية.^٥

وعلى هذا الأساس، للوصول إلى معاني المقصود في المحادثات للسيرة النبوية نحتاج إلى البحث العميق والتحليل الدقيق من خلال اللغة. كان من أشكال محادثات النبي صلى الله عليه وسلم حوار بين النبي كالمتكلم والصحابة كالمخاطب. في العلم التداولية بحث الذي يريد ان يصل في الإتصال في شكل الجملة بنظرية الأفعال الكلامية. ومن النظريات اللغوية الدلالية التداولية نظرية الأفعال الكلامية، التي أبدعها الفيلسوف اللغوي الإنجليزي: جون لانبشو أوستين (J.L. Austin) وهو من أبرز مؤسسي نظرية أفعال اللغة العامة، ويتجلى ذلك في العديد من أعماله القيمة، وعلى رأسها محاضراته التي تم نشرها بعد وفاته في كتابه "كيف نصنع الأشياء بالكلام how to do things with words".

تتلخص هذه النظرية الأفعال الكلامية في أمرين: يتمثل الأولى في تقريره بأن كل قول يعبر عن عمل، والثاني في رفضه عن ثنائية دلالة المعنى. وذلك المعنى المضمون في الأفعال الكلامية لا يستطيع أن يفهم فهما كافيا كاملا. إلا أنه يفهم في المحادثة بين المتكلم والمخاطب وقواعد الذي ينظم على عملها واستعمل كلاهما، وتفسير على العمل وكلام المخاطب.^٦

الأفعال الكلامية هي الأفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب، بجملة نعبر بها عن مدلول إنجاز ذلك العمل. فليس التلفظ بالخطاب فعلاً تصويطياً فحسب، بل هو فعل لغوي، فهناك أعمال لا يمكن إنجازها إلا من خلال اللغة، وهذا ما يجعل الخطاب فعلاً بمجرد التلفظ به.^٧ و قسم أوستن، أحد فلاسفة اللغة

^٥ . صفي الرحمن ، ٤٢ .

^٦ . I Dewa Putu Wijana, Dasar-Dasar Pragmatik, (Yogyakarta: Andi Offset, 1996), 46 .

^٧ . محمد الزليطني، المقاربة التداولية (قضية لغوية)، (المملكة العربية السعودية جامعة الملك سعود: ١٤٢٨ - ١٤٢٧ هـ) ١٠ .

المنظرين للتداولية كانت الأفعال الكلامية ثلاثة أقسام : (١) الأفعال التعبيري هو ما تحوى معنى محدد أو المعنى الأصلي، (٢) والأفعال غير التعبيري هو ما يؤديه الحدث التعبيري من معنى إضافي وهو يتعلق بسياق الكلام (٣) و قوة الأثر هو يقصد به أن يؤثر مخاطباً.

وعلى الرغم مما قدمه أوستن إلا إنه لم يكن كافياً، فجاء جون سيرل فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها نظرية الأحداث الكلامية، فقد لمس بعض الاضطراب في تصنيف أوستن، فارتكزت إعاداته للتصنيف على عدد من المعايير هي: نص سيرل على أن الأفعال الكلامية أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضاً بالعرف اللغوي والاجتماعي. وقدم سيرل تصنيفاً بديلاً لما قدمه أوستن من تصنيف الأفعال الكلامية للأفعال غير التعبيري، على خمسة أصناف: الإعلانيات (Asertif) التوجيهات (Direktif) الإلزاميات (Komisif) التعبيرات (Ekspresif) والإخباريات (Deklarasi).^٨

و في هذا البحث يختار الباحثة عن الأحداث الكلامية لنظرية سيرل عن جملة التوجيهات هي تحدث تأثير ما عبر فعل المستمع (كالأمر، والطلب، والخب). على حسب المثال كلام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حينما جاءه جبريل ينزل الوحي وأول ما بدئ به رسول الله بالوحي في غار حراء. فرجع بها رسول الله يرجف فؤده، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : "زملوني زملوني"، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة: مالي، وأخبرها الخبر، لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا، والله ما يخزيك الله أبدا، انك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فالكلمة "زملوني" هو جملة التوجيهات من ناحية الأمر لأنه تتمثل في محاولة المتكلم إلى فعل معين يعنى كلام رسول الله الى خديجة. فكان لفظه صلى الله عليه وسلم

^٨ . نفس المرجع، ١١.

في المحادثات للسيرة النبوية تتضمن على كثرة جملة التوجيهات كالأمر، والنصح، والطلب.

وإذا اختارت الباحثة بعض المحادثات النبوية الموجودة في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري، لأنه يتضمن على الأشياء المذكورة المهمة ويستعمل المحادثات، خاصة جملة التوجيهات.

ب. أسئلة البحث

تركّز هذا البحث عموماً على جملة التوجيهات، يمكن أن يحدد إلى سؤلين كالتالي:

١. ما جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري؟
٢. وما أنواع جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري؟

ج. أهداف البحث

يهدف هذا البحث عموماً عن نتيجة معرفة وصفية على جملة التوجيهات التي تستعمل في المحادثات من السيرة النبوية، وهي تتحدد كالتالي:

١. معرفة جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري.
٢. معرفة أنواع جملة التوجيهات "Direktif" في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري.

د. فوائد البحث

هذا البحث له فوائد نظريا وتطبيقيا يعني:

نظريا : أن يكون هذا البحث لزيادة المعلومات وإثبات النظرية عن بيان تغيير الحدث غير التعبيري وأنواعها من ناحية الشكل والوظيفة حتى يكون هذا البحث مساعد في الفهم لطلاب قسم اللغة العربية وأدبها عاصة وللإنسان عامة.

تطبيقا : ١. جمع عدد المحادثات التي تتضمن على نظرية الأحداث الكلامية.

٢. لزيادة المراجع في مكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج خاصة للاب قسم اللغة العربية وأدبها.

هـ. تحديد البحث

أرادت الباحثة فيه أن تحدد بحثها على موضوع المحادثات النبوية في كتاب "الرحيق المختوم" يعني المحادثات التي حدثت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب الرسول أو أعداء الرسول، خاصة بعد هجرته في المدينة في المرحلة الأولى (الحالة الراهنة في المدينة عند الهجرة) الى المرحلة الثانية (غزوة فتح مكة). اختارت الباحثة فترة بعد الهجرة لأنها أكثر تضمنا على المحادثات النبوية من فترة قبل الهجرة.

و. الدراسات السابقة

سلامة العافية، ٢٠١٢، جملة التوجيهات (Direktif) في سورة التوبة (دراسة تحليلية تداولية). كانت الباحثة تبحث عن جملة التوجيهات في سورة التوبة لأنها كثيرا من الأمر. وتقدمت الأسئلة، (١) مالمال التي تتضمن جملة التوجيهات "Direktif" في سورة التوبة؟، (٢) وما أنواع جملة التوجيهات في سورة التوبة؟. وأما طريقة تحليل البيانات فتستخدم الباحثة تنقيص البيانات (Reduksi Data) ويشتمل على التعرّف (Identifikasi) المفصلة (Klasifikasi) التصنيف (Pengkodean)، وضع البيانات (Penyajian Data).

والنتيجة في هذا البحث التي حصلت لها الباحثة من هذا الفن عن جملة التوجيهات في سورة التوبة ١٦ جملة، نظرا الى أنواعها فيوجد نوعان، هما الأمر و النصح. كان جملة التوجيهات بنوع الأمر ١٤ وجملة التوجيهات بنوع النصح ٢ فقط. ولم تجد الباحثة جملة التوجيهات بنوع الطلب وعرض.

عين جارية، ٢٠١٣، جملة التوجيهات في سورة يوسف (دراسة تحليلية تداولية)، كانت الباحثة تبحث عن جملة التوجيهات في سورة يوسف لأنها كثيرا من الأمور، ولها تسعون كلام بين الخاطب و المتكلم بالسياق المختلفة، هذه السورة مناسبة لتحليل بالنظرية الحداث الكلامية. وتقدمت الأسئلة (١). ما الآيات القرآنية في سورة يوسف المتضمنة لجملة التوجيهات؟ (٢). ما أنواع لجملة التوجيهات في الآيات القرآنية لسورة يوسف؟. ومنهج البحث هذا البحث الجامعي هو الكيفي (Qualitative) لاتجاه على البيانات الوصفية (Deskriptive) من الآيات المكتوبة أو من لسان شخص مبحوث. وأما طريقة تحليل البيانات فتستخدم الباحثة تنقيص البيانات (Reduksi Data) ويشتمل على التعرف (Identifikasi) المفصلة (Klasifikasi) التصنيف (Pengkodean)، وضع البيانات (Penyajian Data).

والنتيجة في هذا البحث التي حصلت لها الباحثة من هذا الفن عن جملة التوجيهات في سورة يوسف ٣٣ جملة، نظرا إلى أنواعها فتوجد ثلاثة أنواع، وهي الأمر و الطلب والنصح. كان جملة التوجيهات بنوع الأمر ١٦ وبنوع الطلب ١٠ وبنوع النصح ٧ فقط. ولم تجد الباحثة جملة التوجيهات بنوع الغرض.

ز. منهج البحث

١. المدخل نوع البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الكيفي (qualitative) اتجاه على البيانات الوصفية (descriptive) من الكلمات المكتوبة أو من لسان شخص

مبحوث.^٩ نوع هذا البحث هو البحث الوصفي الذي يقدم الظواهر و تحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم والتنبؤ. وهدفه تعبير البيانات من الموضوع المبحوث على وجه التفصيل بالكلمات أو الصور وليس بالأرقام. هذا البحث يستعمل الدراسة الكتابية، وهي الدراسة التي يقصد منها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل الكتب والمجلات والصحائف وغير ذلك.^{١٠} أما المدخل المستخدم في هذا البحث فهو دراسة تداولية يعنى الأحداث الكلامية خاصة الحدث غير التعبيري (جملة التوجيهات لسيرلي).

٢. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من مصدرين، هما:

أ). مصدر البيانات الأساسية هي المصدر الذي تجمعها الباحثة وتستنبطها وتوضحها عن المصادر الأولى. أما مصدر البيانات الأساسية هي كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري.

ب). المصدر الثانوي، هو علوم اللغوية و الكتب العربية خاصة لعلم التداولية وبالإضافة إلى كتب أخرى التي تتعلق بهذا البحث.

٣. طريقة جمع البيانات

استخدمت الباحثة لطريقة جمع البيانات هي الطريقة الوثائقية (metode dokumentar)، فهي شكل من أشكال العمل الببليوغرافي الذي يستخدم وسائل

^٩ . Lexy J Maleong, Metodologi Penelitian Kualitatif, (Bandung: Remaja Rosda Karya, 2000), 30

^{١٠} . عبد الرحمن أحمد عثمان، **مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية**. (خرطوم: دار جامعة أفريقيا العلمية للنشر،

وأدوات متعددة تقليدية مثل التصنيف والفهرسة، وحدث مثل الكشافات والمستخلصات والمقالات الببليوغرافية.^{١١}

٤. طريقة تحليل البيانات

استخدمت الباحثة لتحليل البيانات في هذا البحث الجامعي التحليل السياقي بالمنهج الوصفي. فتقدم البحث وصفيا عن ظواهر موضوع البحث من حيث أحوال النصوص السياقية وليس مضمونية. وخطوتها كما يلي:

١. قراءة كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري
٢. استخراج المحادثة في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري
٣. جمع كتب الدلالة خاصة لعلم التداولية وكتب أخرى التي تتعلق بهذا البحث.
٤. جمع المحادثة النبوية في كتاب "الرحيق المختوم" التي فيها جملة التوجيهات "Direktif" لنظرية سيرلى.
٥. تصنيف البيانات باستخراج جذور جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها في كتاب "الرحيق المختوم" لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري.

^{١١}. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسة العلمية (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨ م) ٣٧٤



الباب الثاني

الإطار النظري

أ. التداولية مفهومها وتطورها (pragmatik)

إن تقديم تعريف للتداولية، يلزم بجميع جوانبها، ويشملها أمر من الصعوبة بمكان، ذلك أنها مبحث لساني، ونظرية لما يكمل بناؤها بعد، هذا من جهة، ومن جهات أخرى نجد أنها تتقاذفها مصادر معرفية عديدة، إذا لكل مبدأ من مبادئ التداولية مصدر انبثق منه، كما أنها تتداخل مع كثير من العلوم الأخر مما جعل كل باحث ينطلق في تعريفها من مجال تخصصه، ولذلك سنكتفي بإيراد أهم ما جاء في تعريفها فقد.^١

التداولية لغة: مصدر تداول، يقال: دال يدول دولا، انتقل من حال الى حال، وأدال الشيء: جعله منداولا، وتداولات الأيدي الشيء: أخذته هذه مرة وتلك مرة. التداولية اصطلاحاً: يسود الإبهام كثيرا من المصطلحات والمفاهيم المتاخمة للحقل التداولي، فالتداولية نفسها عبارة عن مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات، ومتساوفة في النظر الى اللغة بوصفها نشاطا يمارس ضمن سياق متعددة الأبعاد. وعلى الرغم من من عدم الوضوح الذي اكتنف التداولية، فإن مجمل الأفكار والملاحظات والتساؤلات التي لم تتمكن المدارس اللسانية (ومنها البنيوية) من الإجابة عنها قد وجدت سبيلها في هذا الاتجاه.^٢

تعنى لفظة pragma في الإغريقية فعالية أو عملا أو مسألة، وتعنى التداولية عند رائدها الأول (نشارلز موريس: ١٩٣٨م): (دراسة علاقة بين العلامات ومفسريها) فهي تهتم بمنتجي اللغة لا باللغة فقط، ويعد هذا التعريف المؤسس الوعاء

^١ . ياديس لهويمان، "التداولية والبلاغة للعربية"، مجلة المخبر، ٧ (٢٠١١)، ٢.

^٢ . أ.د. بشر البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، (القاهرة: دار اجيال، ٢٠١١م) ٣٤.

الذي انصبت فيه التحديدات اللاحقة التي ترى أن اللغة بوصفها نشاطا كلاميا، تتحكم فيها مجموعة من الشروط الذاتية والموضوعية فأَي (تحليل تداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق لبُذِي تؤوَل فيه الجملة).^٣

يبدأ أن الباحث الجزائري "عبد الملك مرتاض" يشك في ملائمة المصدر "تداولية" للمصطلح الأجنبي ويقترح أن يكون "التداول" دون الباء الصناعية كي لا يتم ترجمة مصطلحي Pragmatisme و Pragmatique بصيغة عربية واحدة، فيكون التداول للدلالة على الأول، أي "تداول اللغة" وتكون "التداولية" للدلالة على المفهوم الثاني المرتبط بالتزعة المذهبية الفلسفية القائمة على مبدأ النفعية، وبذلك نضمن سلامة الاستخدام العربي في وصف المعاني المتقاربة، وتقبل المصطلحات بالدقة اللازمة.^٤

وأما مصطلح التداولية في أصله الأجنبي "Pragmatique" فإنه يعود إلى الكلمة اللاتينية Pragmaticus المبنية على الجذر Pragma، ويعني العمل أو الفعل Action وقد تقلب المصطلح على مدلولات عدة، لينتقل استعماله إلى الميدان العلمي بداية من القرن ١٧م، وصار يدور على كل ماله علاقة بالفعل أو التحقق العلمي وبعبارة أخرى، يدل على كل ما تطبيقات ذات ثمار عملية أو يفضي إليها. أن التداولية تطلق على مجموعة من المعارف والفلسفات التي ترى أن صحة الفكر تعتمد على تؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة في الحياة.^٥

وتعددت تعاريف التداولية فربطت كذلك بالفائدة التي تحدثها فهي تعبر عن نظرية تهتم بالفائدة العلمية لفكرة كميّار صدقها، وهي تهتم بمقاصد المتكلم والبحث في أعوار معاني الكلام والمتكلم، ومحاول اكتشاف الأغراض التي يريد

^٣ . نفس المرجع، ٣٥.

^٤ . باديس لهويل، "التداولية والبلاغة للعربية"، ٣.

^٥ . نفس المرجع، ٣.

المرسل من خلال رسالته، فقد تتعدى الدلالة المعنى الحرفي الى المعنى المستتر فهي " فرع من علم اللغة بحيث كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو دراسة المعنى المتكلم".^٦

التداولية عند شارل ساندرس بيرس هي نقل للواقع و وسيلة من وسائل المعرفة و الاتصال. ومنهج لجميع ميادين المعرفة، ولذلك رأيه أن بالتحديد التداولي تتحدد العلامة اللسانية بحكم استعمالها في تنسيق مع علامات أخرى من طرف أفراد جماعة معينة، فللعلامة اللسانية علاقة بظروف استعمالها ومحيطها ومن خلاله تحمل معناها.^٧ ويضع لفنسن Levinson تعريفاً أضيق فيقول التداولية دراسة العلاقات بين اللغة والسياق كما هي مقعدة أو كما تعكسها بنية اللغة. ويرى هلل أن التداولية هي دراسة الارتباط الضروري لعملية التوصل في اللغة الطبيعية بالمتكلم والسامع بالمقام اللغوي وبالمقام غير اللغوي وارتباطها بوجود معرفة أساسية وبسرعة استحضر تلك المعرفة.

فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً، بالمعنى التقليدي، علماً يكتفى بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الإستعمال، ويدمج، من ثم، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي وتفسيره".^٨

التداولية هي دراسة اللغة من وجهة نظر وظيفة Functional perspective وهو نوع من التعريف وهو يحاول أن يوضح جوانب التركيب اللغوي بالإحالة إلى أسباب غير لغوية. لكن مثل هذا التعريف يقصر عن تمييز التداولية اللغوية عن كثير من فروع علم اللغة المهتمة بالإتجاهات الوظيفية في اللغة ومنها علم اللغة الإجتماع

^٦ . سحالية عبد الحكيم، "التداولية"، مجلة المخبر، ٥ (مارس ٢٠٠٩) ٢.

^٧ . نفس المرجع، ١٠.

^٨ . مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٥) ١٧.

وعلم اللغة النفسي. التداولية هي دراسة جوانب السياق aspect of context التي تشفر شكلياً في تراكيب اللغة وهي عندئذ جزء من مقدار استعمال user pragmatics competence. التداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم speaker intentions أو هو دراسة معنى المتكلم speaker meaning فقول القائل أنا عطشان مثلاً قد يعني أحضر لي كوباً من الماء وليس من اللازم أن يكون إخباراً بأنه عطشان فالتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته، وإذا كان ذلك كذلك فكيف يمكن للناس أن يفهم بعضهم بعضاً؟^٩

اكتسبت التداولية عدداً من التعريفات، حسب اهتمام الباحث نفسه فقد يكون اهتمام الباحث اهتمام بالمعنى في سياقه التواصلية فيعرفها بأنها:

- دراسة المعنى التواصلية أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه، بدرجة تتجاوز معنى ما قاله.

- أو دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطائية.^{١٠}

كما قد تعرف من وجهة نظر المرسل بأنها: كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق، بما يكفل ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه. إذن فالتداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم. فمثلاً حين يقول شخص: أنا عطشان (فقد يعني أريد كوب ماء) وليس من الضروري أن يكون إخباراً بأنه عطشان. فالتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته.^{١١}

^٩ . محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (الاسكندرية: دار المعارف، ٢٠٠٢) ١٢-١٣.

^{١٠} . ليلي الى حمام، المقاربة التداولية، قضية لغوية: ١٤٢٧-١٤٢٨، ٥١، ٢.

^{١١} . نفس المرجع، ٣.

ومن هنا فإن أشمل تعريف للتداولية هو: دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي، لغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما.

أن التداولية كمبحث لساني حديث الظهور. ذلك أن الاهتمام بالبعد لتداولي للغة ليس منا بعيد.. حيث يؤول زمن بروز البحوث المنجزة في إطار السياق الثقافي الغربي. باعتباره المرجع الأساس لهذا النوع من الدراسات إلى فترة الثمانينيات غير أن هذا لا يمنعنا من القول بأن قبسات هذا المبحث قديمة جدا ، فقد عثر على كلمة "Pragmaticus" (التداولية) عند الإغريق واللاتين، والتي تدل على كلمة "عملي". بينما الاستعمال الحديث للتداولية Pragmatique يعود إلى تأثير الفلسفة الأمريكية "البراغماتية". وذلك بعد أن توسع مفهوم البراغماتية ليشمل معاني المحادثات. فمنذ أن نبّه الفيلسوف "شارل موريس" في كتابه "أسس نظرية العلامات" ١٩٨٣ إلى أن التداولية يجب أن تهتم بدراسة علاقات العلامة بالمؤولين، مذ ذاك انصب اهتمام التداولية على البعد العملي للمعنى ، أي معنى المحادثة . هذا التنبيه نجم عنه لفت نظار النقاد والباحثين إلى أهمية تفسير المحادثات الواقعة فعلا. واستنادا إلى ذلك ، فقد تم توصيف التداولية بأنها فهم اللغة الطبيعية. وبهذا تم استقلال التداولية عن الفلسفة البراغماتية التي كانت الموجه لمبحث التداولية، وغدت رافدا فرعيا لنهر اللسانيات الكبير.^{١٢}

لقد شهدت الدراسات التداولية تطورا سريعا في الغرب الأنجلوساكسوني، ويعزى هذا التقدم إلى جهود الباحثين الذين كان لهم الباع الطويل في هذا التطور. وذلك ما حصل في بلدان الأراضي المنخفضة والدانمرك والنرويج وبلجيكا. وكان من ثمرات هذا التطور أن تمخض عن ميلاد "الجمعية التداولية العالمية" IPRA العام

^{١٢}. رخرور أحمد، التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر، الجزائر . ٤ . ١١.

١٩٨٧. وفي معترك هذا التطور، ظلت التداولية ذات وجهة فلسفية توجهها الممارسات الفلسفية. ولكنها ما انفكت تشهد تحولها التدريجي منذ سنوات نحو تشكيلها كحقل لساني بالإبقاء على كينونتها العلمية في معالجة المعنى اليومي. وما تجدر إليه ها هنا هو أنه بالرغم مما بذهب إليه الكثير من الباحثين من أن التداولية Pragmatique، والمذهب الذرائعي الفلسفي Pragmatisme مختلفان إلا أن بعض الباحثين يرى أن المذهب الذرائعي هو أحد مصادر التداولية، وأصل التسمية يعود إلى منظري السيمياء مثل: "ش.س. بورس"، "شارل موريس"، "جون ديوي" ^{١٣}...

على أن التداولية لم تصبح مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى جامعة أوكسفورد هم: أوستين J. Austin، و سيرل J. Searle، و غرايس H. Grice، وقد كان هؤلاء من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية الذين اهتموا بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إيلاخ مرسل رسالة الى مستقبل يفسرها، فكان عملهم من صميم البحث التداولية. ^{١٤}

ففي سنة ١٩٣٨، ميز الفيلسوف الأمريكي شارلز موريس Charles Morris في مقال كتبه في موسوعة علمية، بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة وهي: علم التركيب: وبالإجمال النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات، وعلم الدلالة: الذي يدور على الدلالة التي تتحدد بعلاقات تعيين المعنى الحقيقي القائمة بين العلامات وما تدل عليه، وأخيرا التداولية التي تعنى في رأي موريس بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها. والذي استفر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب وظرفي المكان والزمان (الان، هنا)

^{١٣}. نفس المرجع ١٢.

^{١٤}. باديس لهويل، "التداولية والبلاغة للعربية"، ٦.

والتعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزائيا خارج اللغة نفسها، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل ومع ذلك ظلت التداولية كلمة لاتغطي أي بحث فعلي.^{١٥}

علم الدلالة والتداولية هما فرع من علم اللغة التي يطالع عن المعنى في لغة وحدة، ولكن علم الدلالة يبحث عن اللغة في التركيب الداخلية، أما التداولية يبحث عن اللغة في التركيب الخارجية فهي كيف يستعمل اللغة في مواصلات. ومن ذلك البحث، أن المعنى من ناحية علم الدلالة هي المعنى دون السياق، فهي المعنى اللغوي (linguistic meaning) أو معنى الدلالي (semantic sence). فأما المعنى من ناحية التداولية هي المعنى السياق، فهي معنى المقصود أو قصد المتكلم (speaker meaning). وفي اللغة الإنجليزية يفرق بالجملة "ماذا يعني س؟" (what does x mean?) و"ماذا تعني أنت ب س؟" (what do you mean by x?).^{١٦}

فالتداولية تتيح للمتكلم، وتضمن له نجاح إيجاز العبارات اللغوية، حيث تعالج أسباب فشل الدراسات البنيوية الصرف للملفوظات، بمراعات سياقات ورود العبارات اللغوية واستعمالها، والانفتاح على كل ما يحيط بها ومراعاته، كما تتجاوز ذلك لدراسة كيفية إنجاز الأفعال من خلال القول، وبيان أن إيجاز الفعل تتداخل فيه جهات مخصوصة وعديدة (اجتماعية، ونفسية، وثقافية، وسياقية)، كما تهتم التداولية بشروط ملائمة الفعل اللغوي ومناسبته، لتراكيب الكلام المنجز وسياقاته، ومدى مطابقة كل ذلك لبنية الخطاب العامة.^{١٧}

وقد حدد بعض الباحثين ما تتميز به التداولية عن غيرها من اتجاهات البحث اللغوي مما يأتي:

^{١٥} . . ان روبول وجون موشلار، التداولية اليوم علم جديد فى التواصل ، (بيروت: دار الطبعة، ٢٠٠٣) ٢٩.

^{١٦} I DewaPutu Wijana . Analisis Wacana Pragmatik. (Surakarta: Yuma Pustaka, 2009). Cet.I Hal:5

^{١٧} . بادس لهويل، "التداولية والبلاغة العربية"، ٩.

١. التداولية تقوم على دراسة الاستعمال اللغوي، وأنها توظف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من حيث صيغة مركبة من السلوك الذي يولد المعنى.
 ٢. ليس للتداولية وحدات تحليل units of analysis خاصة بها ولا موضوعات مترابطة correlations topics.
 ٣. التداولية تدرس اللغة دراسة وظيفية عامة (معرفية cognitive، اجتماعية social، وثقافية cultural).
 ٤. تعد التداولية نقطة التقاء point of convergence مجالات العلوم ذات الصلة باللغة بوصفها وصيلة بينها وبين لسانيات الثروة اللغوية linguistics of language resources^{١٨}.
- لسعة الدراسات التداولية في اللغة، فقد تفرعت عنها نظريات متعددة، اهتم كل منها بجانب تداولي معين، وتطورت أبحاثه في عدة مسارات، فهناك:
١. التداولية الاجتماعية (sociopragmatics): التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.
 ٢. التداولية اللغوية (linguistic pragmatics): والتي تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية.
 ٣. التداولية التطبيقية (applied pragmatics): وهي تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة.
 ٤. التداولية العامة (general pragmatics): وهي التي تعنى الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالاً اتصالياً.^{١٩}

^{١٨} . محمد أحمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٤-١٥.

^{١٩} . ليلي الى حمام، المقاربة التداولية، ٣.

تضم التداولية مجموعة من المفاهيم الإجرائية والقضايا، تمكنها من معالجة اللغة في سياقات استعمالها المختلفة، فتُسهّم في كشف المعنى بأدق صورة ممكنة، وأكثرها ضيطة. يقول الباحث صلاح إسماعيل: علم الاستعمال إذن دراسة لغوية تركّز على المستعملين للغة، وسياق استعمالها في عملية التفسير اللغوي، بجوانبها المتنوعة، وينقسم هذا العلم إلى عدة فروع، يبحث الفرع الأول: كيف يحدّد السياق المعنى القضوي الواحد بالنسبة لجملة في مناسبة معينة لاستعمال هذه الجملة، ونظرية الفعل الكلامي Speech Theory هي الفرع الثاني من علم الاستعمال، والفرع الثالث من علم الاستعمال هو نظرية التخاطب Theory of Conversation، أو نظرية الإقتضاء Theory of Ampliatour.^{٢٠}

فالتداولية علم تواصلي جديد، يقوم على مجموعة من المفاهيم الإجرائية، يكاد يتفق الباحثون على أنّ أهمها أربعة مفاهيم: الإشارة Deixis، والافتراض السابق Presupposition، والاستلزام الحواري Conversational Implicature، والأفعال الكلامية Speech Acts.^{٢١}

قد يقصد من الكلام اكتساب المعرفة، أو التعبير عن الإنفعالات، إلى جانب تبليغ الأخبار التي لا يعرفها المستمع. ويضيف الدكتور نايف خرمان إلى تلك الوظائف استعمال اللغة في الطقوس الدينية، وطقوس السحر والسعودة، وفي المناسبات ذات الطابع القانوني كالحاكمات والبيع والشراء والزواج والطلاق.^{٢٢}

وأما وظيفة الكلام عند الماركسيين فتقتصر على الاتصال، ويضيف الدكتور محمود السعران، إلى ما ذكرناه من وظائف الكلام، وظيفتين أخريين هما: استعمال

^{٢٠}. باديس لهويل، "التداولية والبلاغة العربية"، ٨.

^{٢١} نفس المرجع، ٨.

^{٢٢}. صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ١٥٩.

اللغة في تحديد الإنسان نفسه، وذلك في الكلام الانفرادي أو المونولوج، واستعمالها في خفاء الأفكار، وخاصة في لغة السياسة، ولغة الخارجين على القانون.^{٢٣}

وسنحصر بالذكر هنا، وحدا من أهم مداخل التصنيفات الوظيفية للكلام (Functional Classification of Speech) لأنه ذو تأثيري هام وأهمية عظيمة. ويشير ذلك المدخل إلى الأفعال الكلامية (Speech Act)، وهو المدخل الذي ابتكره أصلاً مجموعة من الفلايفة وعلماء اللغة الذي تأثروا بأعمال الفيلسوف البريطاني ج.لز أوستين (J.L. Austin). وكان أوستين قد ذهب إلى أن دراسة المعنى يجب أن تبتعد عن التراكيب الجوفاء مثل الجليد أبيض، بمعزل عن سياقها لأن اللغة عادة تستخدم داخل السياق الكلام لتأدية كثير من الوظائف، فعندنا نتكلم فإننا نقدم اقتراحات (suggestions) ونبذل وعودا (promises) ونوجه الدعوات (invitations) ونبدى مطالب (requests) ونذكر محظورات (prohibitions) وما إلى ذلك. وبالطبع فإننا نستخدم الكلام ذاته، في بعض الحالات، لتأدية فعل بعينه — كما قال مالنوفسكي (Malinowski) — وخاصة عندما يصبح الكلام هو الفعل ذاته، وهناك على سبيل المثال، العبارات التالية، لقد اطلقت على هذه السفينة اسم سو سي سو، وهي عبارة يجب استخدامها حتى تتم تسمية السفينة. ويطلق على مثل هذه العبارات الأدائية (Performative Utterances). وينبغي علينا عند تقديم وصف لكل الوظائف المختلف للكلام صياغته في إطار نظرية متكاملة للنشاط الاجتماعي، وهذا ما حاول أوستين و أتبعه أن يقدموه.^{٢٤}

^{٢٣} . نفس المرجع، ١٦٠

^{٢٤} . محمود عياد، علم اللغة الاجتماعي، (القاهرة: عالم الكتب)، ١٧٣

ب. الأفعال الكلامية (Speech Acts)

١. تعريفها وأنواعها

الأفعال الكلامية هي نظرية ذات خلفية فلسفية ومنطقية، ظهرت بجهود فتحنشتاين (Wittgenstein ١٨٩٨-١٩٥١). ثم تبناها جون أوستين (Austin ١٨٦٠-١٩١١). وعقّمها جون سيرل (Searle) وتوصف بأنها أحد أهم محاور الدرس التداولي الحديث، وهي مجال أساسي "لدراسة مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصود يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال الكلامية، التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي على فهم الخطاب، ومن ثمة يصبح توفر اللقصد والنية ملبا أساسيا، وشرطا من شروط نجاح الفعل اللغوي، الذي يجب أن يكون متحققا ودالا على المعنى.

هذه الأفعال هي أفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب، بجملة نعبر بها عن مدلول إنجاز ذلك العمل. فليس التلفظ بالخطاب فعلاً تصويتياً فحسب، بل هو فعل لغوي، فهناك أعمال لا يمكن إنجازها إلا من خلال اللغة، وهذا ما يجعل الخطاب فعلاً بمجرد التلفظ به، وذلك مثل: نلتمس الموافقة. شكراً. أنت طالق.^{٢٥}

وتعد هذه النظرية من بين أهم النظريات التي حاولت بحث العلاقة بين اللغة والاتصال. فقد مثلت مقولة (مالينوفسكي) (إن اللغة أسلوب عمل وليست توثيق فكر) الحجر الأساس للنظرية. فدلالة الملفوظات تتداخل بين التقرير والأداء، وترتبط مباشرة بالموقف الذي تقال فيه أو تنجز فيه، لذا نجد أن لا ينزل يقول: يجب علينا في تحليل الأفعال الكلامية أن نضع في بالنا أن الجمال تنطق ضمن سياقات معينة، وأن جزءاً من معنى المنطوق يستمد من السياق الذي ينتج فيه، ويذكر مالينوفسكي أن اللغة (وسيلة من وسائل الفعل وليست أداة للتأمل).^{٢٦}

^{٢٥}. ليلي الى حمام، المقاربة التداولية، ٩-١٠.

^{٢٦}. أ.د. بشر البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ٤٢.

وانطلق أوستين في تأسيس هذه النظرية من انتقاده للرأي القائل أن اللغة تهدف بالخصوص إلى وصف الواقع، وأن وصف الشيء معين لا يمكن له أن يخرج عن إطار الخطأ والصواب، ويؤكد أن هناك بعضاً من الجمال لا يمكننا الحكم عليها بالصدق أو الكذب ولا تصف الحالة الراهنة أو السابقة وإنما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها كجمل: الاستفهام، والتعجب، والأمر، والنهي ... الخ.^{٢٧}

إن انتقاد "أوستين" (J. Austin) للتداوليات التي تروم الصورة، والتي -من وجهة نظره- لا تشكل التداوليات بالمعنى السليم، جعله يفتح مرحلة تداولية جديدة، ويكشف عن توجه يتسم بنوع من الجدة. فالتداوليات الضرورية ليست في حقيقتها سوى علم دلالة استثمر بعض المعطيات المرتبطة باستعمال اللغة. إن اللغة حسب "أوستين" ليست مجرد وسيلة للوصف ونقل الخبر، بل أداة لبناء العالم والتأثير فيه، وعليه فموضوع البحث يتمحور بالأساس حول ما نفعله بالتعابير التي ينطق بها (الأفعال الكلامية).^{٢٨}

بهذا إذن، يكون أوستين قد تقدم بنظرية بسط القول فيها عبر جملة محاضرات ومقالات ضمنها نظريته بخصوص "الأفعال اللغوية" التي خرجت تحت عنوان واحد - بعد وفاة صاحبها- هو How to do things with words وترجم إلى العربية: "كيف نصنع الأشياء بالكلام" أو نظرية الأفعال الكلامية العامة.^{٢٩}

يعود مصطلح (الأفعال الكلامية) إلى (بوهلر: ١٩٣٤م)، وقصد به الإقتراد الموافق للكلام، ومع ازدهار تحليل الملفوظ (كبنية للبحث) تبناه رواد التداولية وعلى رأسهم (أوستين: ١٩٦٢) فأكسبه المدلول الحالي.

والفكرة الأساسية عند أوستين هي أن دراسة المعنى يجب أن تبتعد من التراكيب الجوف مثل (الجلد الأبيض) بمعزل عن سياقاتها، لأن اللغة عادة تستعمل داخل سياق

^{٢٧} . فطومة لحامدي، "تداولية الخطاب المسرحي"، ٧.

^{٢٨} . العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني، (بيروت: مطابع الدار العربية للعلوم، ٢٠١١م) ٧٦.

^{٢٩} نفس المرجع، ٧٧.

الكلام لتأدية الكثير من الوظائف، فحينما نتكلم نتكلم فإننا نقدم اقتراحات، وجدل وعودا، وبوجه الدعوات، وتهدي مطالب، وتذكر محظورات، وما إلى ذلك، فاللغة مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر بضمن معطيات سياقيه إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية، حينما يقول القاضي (فتحت الجلسة) يكون قد أنجز فعلا اجتماعيا هو فتح الجلسة، تقول (أوركبوني) إن الكلام بدون شك هو تبادل للمعلومات ولكنه أيضا تحقيق لأفعال فسيرة وفق مجموعة من القواعد ... من شأنها تغيير وضعية المتلقي وتغيير منظومة معتقداته وأو وضعه السلوكي، وينجز عن ذلك أن فهم قول معين يعني التعريف بمحتواه الإخباري وتوجيهه التداولي).^{٣٠}

فقد تعمق أوستين في إنجاز فلسفة دلالية تهتم بالمضامين والمقاصد التواصلية وتختلف عما عرفناه عند علماء الدلالة اللغويين، وخصوصا البنيويين منهم، فقد كان أوستين يلح على القيمة التداولية لعبارات لغوية كثيرة تستخدم في اللغة الإنجليزية، وربما في كل اللغات. ومن الجديد الذي يخالف به الفلاسفة الكلاسيكيين، ويوافق به أسلافه من فلاسفة التحليل، إدخاله مفهوم "القصدية" Intentionnalite في فهم كلام المتكلم وفي تحليل العبارات اللغوية، وهو مبدأ أخذه من الفيلسوف هو سرل Husserl والظاهراتيين، واستثمره في تحليل العبارات اللغوية. وتتجلى مقولة "القصدية"، بالخصوص، في الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والمقصد العام من الخطاب، في إطار مفاهيمي مستوف للأبعاد التداولية للظاهرة اللغوية.^{٣١}

وبالرجوع الى مكتبته الفيلسوفان ج.ل. أستين و تلميذه ج. سيرل حول هذا المفهوم اللساني - التداولي الجديد، فإن "الفعل الكلامي" يعني: التصرف (أو العمل) الاجتماعي أو المؤسسي الذي يُنجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم ف "الفعل الكلامي" يراد به الإيجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر،

^{٣٠}. أ.د. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ٤٥-٤٦.

^{٣١}. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ١٠.

والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة ... فهذه كلها "أفعال كلامية".^{٣٢}

ولذلك، يصحّ أن تعدّ تلك المعاني والمقاصد التواصلية "أفعالا كلامية" في منظورنا، باعتبار أننا لا ننظر إليها على أنها مجرد "دلالات" و "مضامين" لغوية، وإنما هي، فوق ذلك، "إنجازات وأغراض تواصلية" ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو مؤسساتية أو فردية بالكلمات، والتأثير في المخاطب: بحمله على فعل أو تركه أو دعوته إلى ذلك، أو تقرير حكم من الأحكام، أو توكيده، أو التشكيك فيه، أو نفيه، أو وعد المتكلم للمخاطب، أو وعيده، أو سؤاله واستخباره عن شيء، أو إبرام عقد أو من العقود، أو فسخه، أو مجرد الإفصاح عن حالة نفسية معينة الخ.^{٣٣}

تذهب "نظرية أفعال الكلام" إلى التأكيد على أن العبارات اللغوية، لاتنقل مضامين مجردة ونمطية، وإنما تختلف حسب عدة عوامل منها السياق، بالإضافة إلى ظروف وعوامل أخرى تتدخل في تحديد دلالة اللفظ وقوته. وعليه تحول الاهتمام من الجملة في ذاتها (نمط) إلى البحث في مختلف مظهراتها (موقع). ومن ثم تم الانتقال من الإحالة اللسانية إلى إحالة المتكلم.^{٣٤}

إذا تتبعنا تقسيم أوستين للجمال والقضايا والعبارات، لانجده يقول بالتقسيم التقليدي أي تقسمها إلى خبرية (konstatif) و إنشائية (Performatif). ومن ثم الاحتكام الى معيار الصدق والكذب، وإنما ينطلق من موقف جديد هو أن كل الجملة والعبارات مهما كانت طبيعتها-قابلة- ومعدة للتواصل ومن ثم فإن الوحدة الأساسية للغة هي الأفعال الكلامية التي تم انتاجها في الموقف الكلي الذي يجد المتخاطبون أنفسهم فيه، وإذا اعتدنا الأقوال أفعالا، فإنها تعمل وتسعى لتحقيق شيء ما أوغرض

^{٣٢} . نفس المرجع، ١٠ - ١١.

^{٣٣} . نفس المرجع، ١١.

^{٣٤} . العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني، ٧٨.

نل، وعلى وفق هذا المنظور فإن القضية لا تتعلق بالصدق والكذب فقط، بل بالسياق والمناسبة أيضاً، يقول إن صدق أو كذب حكم ما، لا يتعلق بدلالة الكلمة وحسب، بالمناسبات الدقيقة التي تم فيها.^{٣٥}

الكلام الخبرية هي أن الكلام إن إختل الصدق والكذب لنفسه، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب. والمراد بالصادق ما طبقت نسبة الكلام فيه الواقع وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع، ومن خصائصها أنها تصف حالة الأشياء في الكون التي تسبق التلفظ، بحيث لا يرتكن وجود هذه الحالة بالتلفظ. والكلام الإنشائية هي الكلام لا تصف الواقع ويحكم عليها بمعيار ثاني وهي النجاح والتوفيق أو الإخفاق. وقد نفى وصفها بالصدق أو الكذب، وأكد على أن هذا الأقوال قد تنجح أو قد تخفق، أو أنها تستجيب لمقتض الحال أولاً، وصفة التوفيق لن تتحقق إلا بتحقيق شروط معينة يعنى شروط التكوينية و شروط القياسية.^{٣٦}

فأما الشروط التكوينية فهي:

١. وجود إجراء عرفي conventional procedure مقبول، وله أثر عرفي معين كالزواج مثلاً أو الطلاق.
٢. أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معينون في ظروف معينة.
٣. أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.
٤. أن يكون التنفيذ صحيحاً.
٥. أن يكون التنفيذ كاملاً.

وأما الشروط القياسية فهي:

^{٣٥} .أ.د بشر البستان، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ٤٦.

^{٣٦} . سحالية عبد الحكيم، ١٢.

١. أن يكون المشارك في الإجراء صادقاً في أفكاره.

٢. أن يكون المشارك في الإجراء صادقاً في مشاعره.

٣. أن يكون المشارك صادقاً في نواياه.

٤. أن يلتزم بما يلزم نفسه به.^{٣٧}

٢. تقسيمات الأفعال الكلامية

أتم أوستين (١٩٦٢ م) و سيرل (١٩٦٩ م) نظرية الأفعال الكلامية وقسما على ثلاثة أقسام، وهي:

١. الفعل التعبيري (Lokusi)

الفعل التعبيري هو الكلام ليخبر عن الشيء، و ويذكر هذه الكلام ب The Act of saying Something، أو فعل اللغوي بمعنى معين أى محتوى اللغة الذي يتعلق بقصد المتكلم حيث تكلم وفقاً لسياق الكلام. هذا الأيسر الكلام لتعيينه لان استطاع ليفهم هذا الكلام دون السياق الكلام. والكلام ليعبر عن الشيء بالكلمة فقد، بدون مقصود معينة. نحو: ذهب محمد إلى جاكارتا، البال هو حيوان مريض.^{٣٨}

٢. الفعل غير التعبيري (Ilokusi)

الفعل غير التعبيري هي الفعل الذي يقاد لإعتبار أو لإختيار الشيء ويسمى ب The Act of Doing Something، هذا الفعل يحتوي على مسؤولية المتكلم عن محتوى اللغة الذي يقول به. والاحداث الكلامية يحتوي على القوة فيمكن الكلام أن يكون وعداً، أو اقتراحاً، أو تخميناً، أو قضاء، أو طلباً، أو بياناً، أو غير ذلك. وأن

^{٣٧} . محمود أحمد نحلة، افاق جديدة فى البحث اللغوي المعاصر، ٤٤-٤٥.

^{٣٨} . I DewaPutuWijana, Muhammad Rohmadi, Analisis Wacana Pragmatik KajianT teori dan ... 21-22. Analisis (Surakarta: Yuna Pustaka, 2011).

الحدث غير التعبيري هو الفعل اللغوية باستعمال شيء قوي ويطلب المتكلم أن يعمل معنى اللغة من كلاكه. نحو: شعرك طويل، الإمتحان قريب. من ذلك الجملة ليس فقد ليخبر عن الشيء ولكن له وظيفة آخر مثل ليبينه إلى الامر أو ليفعل شيء آخر.^{٣٩}

٣. قوة الأثر (Perlokusi)

قوة الآثار هي الكلام المتكلم تحمل على أثر وتقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي للمستمع، مثل سعيدا أو غضبا أو بكيا. طلع أوستين في نظريته أن شيء الذي نقول أن يؤثر للمستمع والمتكلم في المشاعر والفكر. أما علامة العظيمة في قوة الآثار تكون في محتوى المقصود المعنى الذي يثبت للمتكلم في معنى كلامه. الآثار من متكلم بمتكلم أو لا، هذا غير بسيط ليعبر الكلام الذي له الوظيفة دون يعبر المقصود الكلام وعاقبته. والكلام لقصد الآثار المستمع هو قوة الآثار، ويذكر أيضا بـ (The Act of Affecting Someone).^{٤٠}

على أن ما قدمه أوستين لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، لكنه كان كافيا ليكن نقطة انطلاق إليها بتحديد عدد من المفاهيم الأساسية فيها، وبخاصة مفهوم الفعل الإنجازي أو الفعل غير التعبيري الذي أصبح مفهوما محوريا هذه النظرية، حتى جاء جون سيرل فأحكم بعض الأسس المنهجية التي تقوم بها، وكان ما ما قدمه عن الفعل الإنجازي أو الفعل غير التعبيري illocutionary act والقوة الإنجازية Illocutionary Force كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن "نظرية سيرل في الأفعال الكلامية" بوصفها مرحلة أساسية تالية لمرحلة الانطلاق عند أوستين.^{٤١}

^{٣٩} . Op.cit. Hlm: 23

^{٤٠} . I DewaPutuWijana.op.cit. Dasar-DasarPragmatik.Hlm: 19-20

^{٤١} . محمود أحمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٩-٢٠.

استطاع سيرل أن يميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة direct و الأفعال الإنجازية غير المباشرة indirect، فبين أن الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم أى يكون ما يقوله مطابقاً لما يعينه أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم. ولا يمكن للمخاطب أن يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية متفاوتة من حيث الطول والتعقيد. وهذه المراحل الاستدلالية التي يمر بها الذهن هو ما تركز عليه الدراسة التداولية.^{٤٢}

نص سيرل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأن للقوة الإنجازية دليلاً يسمى دليل القوة الإنجازية، يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في نظام الجملة، والنبر، والتنغيم، وعلامات الترقيم. الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضاً بالعرف اللغوي والاجتماعي.^{٤٣}

طور سيرل شروط الملاءمة عند أوستين فجعلها أربعة، وطبقها تطبيقاً محكماً على كثير من من الأفعال الإنجازية أو الفعل غير التعبيري، وهذه الشروط هي:

١. شروط المحتوى القضوي Propositional content فعل مستقبلي موجه الى سامع.

٢. الشرط التمهيدي Preparatory

أ. المستمع قادر على أن يؤدي الفعل.

ب. ليس من الواضح لكل من المتكلم والسامع أن الفعل سوف ينجز في ظروف طبيعة أولاً.

^{٤٢}. نفس المرجع، ٤٧.

^{٤٣}. ليلي الى حمام، المقاربة التداولية، ١١.

٣. شرط الإخلاص Sincerity المتكلم يريد حقا أن يؤدي السامع الفعل.

٤. الشرط الأساسي Essential يعد محاولة لحث السامع على أداء الفعل.^{٤٤}

٣. تعريف جملة التوجيهات

قدم سيرل بديلا لما قدمه أوستين من تصنيف الأفعال الكلامية، وقد جعلها خمسة أصناف أحدها :

- التوجيهات Directives

تحدث تأثير ما عبر فعل المستمع كالأمر، والنصح، والطلب (أن الحدث تأثير المتكلم إلى المخاطب أن يعمل فعلا معيناً)، وغرضها الإيجازى محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شئ معين، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم Words-to-World وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرعية الصادقة، ويدخل في هذا الصنف الأمر، والنصح، والطلب، وغرض.^{٤٥}

^{٤٤} . محمود أحمد نحلة، افاق جديدة فى البحث اللغوي المعاصر، ٤٩.

^{٤٥} . نفس المرجع، ٤٩-٥٠.

الباب الثالث

عرض البيانات تحليلها ومناقشتها

أ. لمحة عن كتاب الرحيق المختوم للسيرة النبوية

١. رواية عن الشيخ صفى الرحمن المباركفوري

اسم الكامل للشيخ والأستاذ هو صفى الرحمن بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقير الله المباركفوري الأعظمي. ولد الشيخ في ٦ يونيو ١٩٤٣م حسب ما دون في شهادته الصادرة بقرية من ضواحي مباركفور وهي معروفة الآن بشرية حسين آباد، الواقعة في مقاطعة أعظم كده من إيالة أترابادليش.^١ تنتسب أسرة الشيخ إلى الأنصار وتعرف بهذا، ومن ينتسب إلى الأنصار كثيرون في الهند، ويزعم عامة هؤلاء ممن ينتمي إلى الأنصار هناك أنهم من ولد الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- والله أعلم.

تعلم في صباه القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة دار التعليم في مباركفور سنة ١٩٤٨م، وقضى هناك ست سنوات دراسية أكمل فيها دراسة المرحلة الابتدائية. ثم انتقل إلى مدرسة إحياء العلوم بمباركفور في شهر يونيو سنة ١٩٥٤م، حيث بقي هناك خمس سنوات يتعلم اللغة العربية وقواعدها والعلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه وأصوله وغير ذلك من العلوم، حتى تخرج منها في شهر يناير سنة ١٩٦١م، ونال شهادة التخرج بتقدير ممتاز. كما حصل على الشهادة المعروفة بشهادة «مولوي» في فبراير سنة ١٩٥٩م. ثم حصل على شهادة «عالم» في فبراير سنة ١٩٦٠م من هيئة

^١ . <http://majles.alukah.net> (٢٢ مارس ٢٠١٥).

الاختبارات للعلوم الشرقية في مدينة الله آباد بالهند. ثم حصل على شهادة الفضيلة في الأدب العربي في فبراير سنة ١٩٧٦م.^٢

ولما رجع إلى وطنه في أواخر سنة ١٩٧٢م، قام بالتدريس في مدرسة دار التعليم، كما تولى إدارة شؤونها التعليمية، وقضى فيها سنتين دراسيتين، ثم انتقل إلى الجامعة السلفية بنارس بطلب من الأمين العام للجامعة سنة ١٩٧٤م، واستمر بالقيام بالمسؤوليات التعليمية والتدريسية والدعوية فيها، لمدة عشر سنوات. وفي تلك الفترة أعلنت رابطة العالم الإسلام بمكة المكرمة عقد مسابقة عالمية حول السيرة النبوية الشريفة، وذلك في المؤتمر الإسلامي الأول للسيرة النبوية الذي عقد بباكستان سنة ١٩٧٦م، فقام الشيخ على إثر ذلك بتأليف كتاب الرحيق المختوم وقدمه للجائزة، ونال به الجائزة الأولى من رابطة العالم الإسلامي، وصار هذا الكتاب (الرحيق المختوم) أشهر كتاب معاصر في السيرة النبوية الشريفة، ووضع الله له القبول حتى أنه تُرجم لأكثر من خمس عشرة لغة واكتسب به الشيخ شهرة عريضة. ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ليعمل باحثاً في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية عام ١٤٠٩هـ. وعمل فيه إلى نهاية شهر شعبان ١٤١٨هـ. ثم انتقل إلى مكتبة دار السلام بالرياض، وعمل فيها مشرفاً على قسم البحث والتحقيق العلمي إلى أن توفاه الله عز وجل.

من أهم مناصبه، تولى الشيخ في حياته مناصب عدة أبرزها:

١. تدريسه في الجامعة السلفية بنارس الهند.
٢. عين أميناً عاماً لجمعية أهل الحديث بالمركزية بالهند فترة من الزمن.
٣. عين باحثاً في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

^٢ . نفس المرجع، (٢٢ مارس ٢٠١٥).

٤. تولى الإشراف على قسم البحث والتحقيق العلمي في مكتبة دار السلام بالرياض.

٥. وكان رئيساً لتحرير مجلة "محدث" الشهرية باللغة الأردية بالهند.

ومن مؤلفته للشيخ مؤلفات عديدة في التفسير والحديث النبوي والمصطلح والسيرة النبوية، والدعوة، وهي تربوا على ثلاثين كتاباً باللغتين العربية والأردية، ومن أشهرها وأهمها باللغة العربية:

١. الرحيق المختوم : (وقد ترجم هذا الكتاب لأكثر من خمس عشرة لغة مختلفة).
٢. روضة الأنوار في سيرة النبي المختار
٣. سنة المنعم في شرح صحيح مسلم.
٤. إتحاف الكرام في شرح بلوغ المرام.
٥. بهجة النظر في مصطلح أهل الأثر.
٦. إبراز الحق والصواب في مسألة السفور والحجاب.
٧. الأحزاب السياسية في الإسلام ، وقد طبع من قبل رابطة الجامعات الإسلامية
٨. تطور الشعوب والديانات في الهند ومجال الدعوة الإسلامية فيها.
٩. الفرقة الناجية خصائصها وميزاتها في ضوء الكتاب والسنة ومقارنتها مع الفرق الأخرى.
١٠. البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم في كتب الهند والبوذيين.
١١. المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير.
- وأمّا مؤلفاته باللغة الأردية فمن أهمها ما يلي:
١٢. ترجمة كتاب الرحيق المختوم.
١٣. علامات النبوة.
١٤. سيرة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.
١٥. نظرة إلى القاديانية.

١٦. فتنة القاديانية والشيخ ثناء الله الأمرتسرى.

١٧. لماذا إنكار حجية الحديث ؟

١٨. إنكار الحديث حق أم باطل.

١٩. المعركة بين الحق والباطل.

٢٠. الإسلام وعدم العنف^٣.

امتاز علماء الهند بالعناية بالأسانيد والإجازات فيها، وكان للشيخ عناية بذلك إقرأً وإجازةً، وممن قرأ على الوالد بالمدينة الشيخ المقرئ حامد بن أكرم البخاري والدكتور عبد الله الزهراني إذ قرأ أطرافاً من صحيح الإمام البخاري مع أطراف الكتب الستة. وأما من استجازه في الحديث الشريف وعلومه فكثيرون. كما حصل للشيخ ما يعرف في مصطلح الحديث بالتدريج مع الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي، وذلك بإجازة كل منهما للآخر، وحصول الرواية لهما بذلك.

توفي الشيخ عقب صلاة الجمعة ١٠/١١/١٤٢٧هـ الموافق ١/١٢/٢٠٠٦م، في موطنه مباركفور أعظم كر - بالهند، بعد مرض ألمَّ به، جعل الله ذلك كفارة له ورفعاً لدرجته، ففي آخر حياة الشيخ وقبل وفاته بأربعة أشهر تقريباً أصيب بجلطة دماغية مما جعله ملازماً للفرش وفي يوم الجمعة ١٠ / ١١ / ١٤٢٧هـ وفي الساعة الثانية ظهراً بالتوقيت الهندي فارقت الروح إلى بارئها، فرحم الله الشيخ وأمنه من عذاب القبر ووسع له في قبره.^٤ و صلي عليه يوم السبت ودفن في مقبرة قريته حسين آباد، وقد ترك الشيخ خلفه ثمانية أولاد أربعة منهم ذكور وأربعة إناث، ابنه طارق طالب في الجامعة الإسلامية في رحلة الماجستير في كلية الشريعة قسم أصول الفقه، والابن الثاني فيض الرحمن موظف في جدة والابن الآخران تخرجا من الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية والآن يقومان بمهمة الدعوة في الهند.

^٣ . <http://vb.wardarab.com> . (٢٢ مارس ٢٠١٥) .

^٤ . نفس المرجع (٢٢ مارس ٢٠١٥) .

٢. وصفية الكتاب

أخذ هذا الكتاب الرحيق المختوم لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري، بحث عن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.^٥ إن السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام عبارة في الحقيقة عن الرسالة التي حملها رسول الله إلى المجتمع البشري، وأخرج بها الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله.^٦

ولد سيد المرسلين بشعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل، ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنوشروان، ويوافق ذلك العشرين أو الثاني وعشرين من شهر أبريل سنة ٥٧١ م حسبما حققه العالم الكبير محمد سليمان المنصورفوري والمحقق الفلكي محمود باشا. ولما ولدته أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب تبشره بحفيده، فجاء مستبشراً ودخل به الكعبة، ودعا الله وشكر له، واختار له اسم محمد - وهذا الاسم لم يكن معروفاً في العرب وختنه يم سابعة كما كان العرب يفعلون.^٧

لنسبة النبي صلى الله عليه وسلم يعني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - واسمه شيبه - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عبد مناف - واسمه المغيرة - بن قصي - واسمه زيد - بن كلاب - بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر - وهو الملقب بقریش واليه تنتسب القبلة - ابن مالك بن النضر - واسمه قيس - بن كنانة بن خزيمة بن مدركة - واسمه عامر - بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ن عدنان.

تعرف أسرته بالأسرة الهاشمية - نسبة إلى جده هاشم ن عبد مناف. أن هاشما هو الذي تولى السقاية والرفادة من بني عبد مناف حين تصالح بنو عبد مناف وبنو عبد الدار على اقتسام المناصب فيما بينهما، وهاشم كان اسمه موسراً ذا شرف كبير، وهو أول

^٥ . نفس المرجع،

^٦ . صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ٨.

^٧ . نفس المرجع، ٣٦.

من أطعم الشريد للحجاج بمكة، وكان اسمه عمرو فما سمي هاشماً إلا لهشمه الخبز، وهو أول من سن الرحلتين لقريش، رحلة الشتاء والصيف. ومن حديثه أنه خرج إلى الشام تاجراً، فلما قدم المدينة تزوج سلمى بنت عمرو أحد بني عدي بن النحر، وأقام عندها، ثم خرج إلى الشام، وهي عند أهلها قد حملت بعبد المطلب، فمات هاشم بغزوة من أرض فلسطين، وولدت امرأته سلمى عبد المطلب سنة ٤٩٧م، وسمته شية لشية كانت قي رأسه.^٨

أن السقاية والرفادة بعد هاشم صارت إلى أخيه المطلب بن عبد مناف (وكان شريفاً مطاعاً ذا فضل في قومه، وكانت قريش تسميه الفياض لسخائه). فأقام عبد المطلب في بيت عمه المطلب حتى ترعرع، ثم إن المطلب هلك بردمان من أرض اليمن، فولي بعده عبد المطلب، فأقام لقومه ما كان أباه يقيمون لقومهم، وشرف في قومه شرفاً لم يبلغه أحد من أبائه، وأحبه قومه، وعظم خطره فيهم. ومن أهم ما وقع لعبد المطلب من أمور البيت شيئان: حفر بئر زمزم ووقعة الفيل.

وكانت هذه الواقعة في شهر المحرم قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين يوماً أو بخمسة وخمسين يوماً - عند الأكثر - وهو يطابق أواخر فبراير أو أوائل مارس سنة ٥٧١م، وكانت مقدمة قدمها الله لنبيه وبيته، لأننا حين ننظر إلى بيت المقدس نرى أن المشركين من أعداء الله تسلطوا على هذه القبلة، وأهلها مسلمون كما وقع لبختنصر سنة ٥٧٨ ق.م، ولكن الكعبة لم يسيطر عليها النصارى - وهم المسلمون إذ ذاك - مع أن أهلها كانوا مشركين.^٩

عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة، وكان عبد الله أحسن أولاد عبد المطلب وأعفهم

^٨ . نفس المرجع، ٣٢.

^٩ . نفس المرجع، ٣٣.

وأحبهم إليه. توفي عبد الله قبل أن يولد رسول الله في المدينة وهو مريض ودفن في دار النابغة الجعدي.

إن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد جمع في نشأته خير ما في طبقات الناس من ميزات، وكان طرازاً رفيعاً من الفكر الصائب، والنظر السديد، ونال حظاً وافراً من حسن الفطنة وأصالة الفكرة وسداد الوسيلة والهدف، وكان يستعين بصمته الطويل على طول التأمل وإدمان الفكرة واستكناه الحق، وطالع بعقله الخصب وفطرته الصافية صحائف الحياة وشؤون الناس وأحوال الجماعات، فعاف ما سواها من خرافة، ونأى عنها، ثم عايش الناس على بصيرة من أمره وأمرهم، فما وجد حسناً شارك فيه، وإلا عاد إلى عزلة العتيدة فكان لا يشرب الخمر، ولا يأكل مما ذبح على النصب، ولا يحضر للأوثان عيداً ولا احتفالاً، بل كان من أول نشأته نافراً من هذه المعبودات الباطلة، حتى لم يكن شيء أبغض إليه منها، وحتى كان لا يبصر إليه منها، وحتى كان لا يصبر على سماع الحلف باللات والعزى. وكان النبي يمتاز في قومه بخلال عذبة وأخلاق فاضلة، وشمائل كريمة فكان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأعزهم جواراً، وأعظمهم حلماء، وأصدقهم حديثاً، وألينهم عريكة، وأعفهم نفساً، وأكرمهم خيراً، وأبرهم عملاً، وأوفاهم عهداً، وامنهم أمانة، حتى سماه قومه الأمين لما جمع فيه من الأحوال الصالحة والخصال المرضية، وكان كما قالت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها: يحمل الكل، ويكسب المعدوم، ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق.^{١٠}

وتتكون هذا الكتب على ست مراحل، المرحلة الثالثة الأولى قبل هجرة النبي والمرحلة الثالثة الثاني بعد هجرة النبي في المدينة. ولكن، قبل ذلك تحدث هذا الكتب عن العراب وأحوالها قبل مولود النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظلال النوة والرسالة.

^{١٠}. نفس المرجع، ٤٢.

تحدث المرحلة الأولى عن جهاد الدعوة ثلاث سنوات إلى الدعوة السرية، والغيل الأول والصلاة حتى الخبر يبلغ إلى قريش إجمالاً. وتحدث المرحلة الثانية عن جهاد الدعوة جهاراً إلى أول أمر بإظهار الدعوة حتى عوامل الصبر والثبات. وتحدث المرحلة الثالثة عن دعوة الإسلام خارج مكة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في الطائف حتى الحياة في المدينة.

تحدث المرحلة الأولى عن الحالة الراهنة في المدينة عند الهجرة إلى بناء مجتمع جديد حتى الغزوات والسرايا قبل بدر، وغزوة بدر الكبرى أول معركة معركة من معارك الإسلام الفاصلة وغزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة وغزوة بني المصطلق أو غزوة المريسيع (في شعبان سنة ٦هـ)، وتحدث المرحلة الثانية طور جديد، والنشاط العسكري بعد صلح الحديبية غزوة الغابة أو غزوة ذي قرد، وبقية السرايا والغزوات في السنة السابعة غزوة ذات الرقاع وغزوة فتح مكة، وتحدث المرحلة الثالثة عن غزوة حنين حتى التجهيز وتوديع الجسد الشريف إلى الأرض.

ب. المحادثة النبوية في كتاب "الرحيق المختوم" التي تتضمن على جملة التوجيهات "Direktif"

بعد دراسة عميقة وبحث دقيقة، وجدت الباحثة المحادثة النبوية التي تتضمن على جملة التوجيهات في كتاب "الرحيق المختوم" خاصة في فترة بعد الهجرة كما يلي:

١. قالت الأنصار: "اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل"، فقال رسول الله: "لا، فتكفونا المؤنة، ونشرككم في الثمرة."
٢. قال الشيخ: "لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتم؟"، فقال رسول الله: "إذا أخبرتنا أخبرناك".
٣. قال رسول الله: "أخبراني عن قريش". فقالوا رجالان: "هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى".

٤. قال رسول الله: "استو يا سواد". قال سواد: "يارسول الله أوجعتني فأقديني، فكشف عن بطنه"، وقال رسول الله: "استقد"
٥. قال عمر: "ياني الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحاً سيفه"، فقال رسول الله: "فأدخله علي"، فأقبل عمير فلبه ثم قال رسول الله: "ما جاء بك يا عمير"، قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه. قال: "فما بال سيف في عنقك؟" قال: قبحها الله من سيوف، وهل أغنت عنا شيئاً؟ فقال رسول الله: "اصدقني ما الذي جئت له؟" قال: ما جئت إلا لذلك.
٦. قال رسول الله: "يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً"، قالوا: يا محمد، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرًا من قريش، كانوا أعماراً لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنت لم تلق مثلنا.
٧. قال عبد الله بن أبي بن سلول: "يا محمد، أحسن في موالي وكان بنو قينقاع حلفاء الخزرج"، فقال رسول الله: "ويحك، أرسلني".
٨. قال رسول الله: "من رجل يخرج بنا على القوم من كتب (أي من قريب) من طريق لا يمر بنا عليهم؟"، فقال أبو خيثمة: "أنا يا رسول الله"، ويقول مربع بن قيظي: "لا أحل لك أن تدخل حائطي إن كنت رسول الله"، فقال رسول الله: "لا تقتلوه فهذا أعمى القلب أعمى البصر".
٩. قال رسول الله: "من يأخذ هذا السيف بحقه؟"، ويقول أبو دجانة سمالك بن حرشة: "وما حقه يارسول الله؟"، فقال: "أن تضرب به وجوه العدو حتى ينحني"، قال: "أنا اخذه بحقه يا رسول الله".
١٠. قال رسول الله: "بجه"، فقال مالك بن سنان: "والله لا أجه أبداً"، قال رسول الله: "من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فقتل شهيداً".

١١. قال القوم: "يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا؟"، فقال رسول الله: "دعوه".

١٢. قال رسول الله: "أجبنهم، ارددهم"، فقال سعد: "كيف أجبنهم وحدي؟".

١٣. قال رسول الله: "ألا تحيوني؟"، فقالوا: فما نقول؟، قال رسول الله: "قولوا، الله أعلى وأجل". ثم قال أبو سفيان: لنا الهزى ولا عزي لكم، قال رسول الله: "ألا تحيوني؟"، فقالوا: فما نقول؟، قال رسول الله: "قولوا، الله مولانا، ولا مولى لكم". قال أبو سفيان: هلم إلى يا عمر، قال رسول الله: "ائته فانظر ما شأنه".

١٤. قال عبد الرحمن بن عوف: "قتل مصعب بن عمير وهو حير مني، وكفن في بردة إن غُطي رأسه بدت رجلاه، وإن غُطيت رجلاه بدا رأسه"، قال رسول الله: "غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله الإذخر".

١٥. قال رسول الله: "يا أم سعد أبشري وبشري أهلهم أن قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعاً، وقد شفّعوا في أهلهم جميعاً". فقالت: رضينا يا رسول الله، ومن يبكي عليهم بعد هذا؟ ثم قالت: يا رسول الله، ادع لمن خلفوا منهم.

١٦. قال نعيم بن مسعود: "يا رسول الله إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمربي ما شئت، فقال رسول الله: "إنما أنت رجل واحد، فخذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة".

١٧. قال رسول الله: "ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟"، قالوا: بلى. قال رسول الله: "فذاك إلى سعد بن معاذ"، قالوا: قد رضينا.

١٨. قال رسول الله: "ما عندك يا ثمامة؟"، قال: عندي خير يا محمد، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، قال رسول الله: "أنطلقوا ثمامة".

١٩. عمر بن خطاب: "مر عباد بن بشر فليقتله". فقال رسول الله ص، م: " فكيف ياعمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه؟ لا، ولكن أذن بالرحيل.

٢٠. سول الله ص، م: "أثرون نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم؟ فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين، وإن نجوا يكن عنق قطعها الله، أم تريدون أن نؤم هذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه؟"، فقال أبو بكر: "الله ورسوله أعلم، إنما جئنا معتمرين، ولم نجئ لقتال أحد، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه"، فقال النبي ص، م: "فروحوا، فراحوا".

٢١. قال أبو جندل: "يا معشر المسلمين، أأرد إلى المشركين يقتنونني في ديني؟ فقال رسول الله ص، م: يا أبا جندل اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً، وأعطيناهم على ذلك، وأعطينا عهد الله فلا نغدر بهم.

٢٢. سلمة بن الأكوع: "يارسول الله إن القوم عطاش، فلو بعثني في مائة رجل إستنقذت ما عندهم من السرح، وأخذت بأعناق القوم"، فقال: "يا ابن الأكوع. ملكت فأسجح".

٢٣. قال رسول الله ص، م: "أين علي ابن أبي طالب؟"، فقالوا: "يارسول الله هو يشنكي عينيه"، قال: "فأرسلوا إليه"، فأتي به، فقال: "يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا"، قال: "انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأحبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم".

٢٤. قال دحية بن خليفة الكلبي: "يا نبي الله، أعطني جارية من السبي"، فقال: "اذهب فخذ جارية".

٢٥. عمر بن الخطاب: "يا ابن رواحة بين يدي رسول الله ص، م وفي حرم الله تقول الشعر؟"، قال رسول الله ص، م: "خل يا عمر، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل".

ج. نوع جملة التوجيهات "Direktif" للمحادثات النبوية في كتاب الرحيق المختوم.

بعد أن وجدت الباحثة المحادثات النبوية المشتملة على جملة التوجيهات "Direktif" حللتها باعتماد على النظريات المذكورة عن التوجيهات التعاون لتفصل نوع جملة التوجيهات وتوضيحها كما يلي:

نمرة	صفحة	المحادثة النبوية
١	١٢٤	الأنصار: "اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل"
		رسول الله ص.م.: "لَا، فَتَكْفُونَا الْمُؤَنَّةَ، وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ".
		قالوا "سمعنا وأطعنا"

السياق: حدث هذا عند قام النبي صلى الله عليه وسلم مركز التجمع والتالف، قام بعمل آخر من أروع ما يؤثره التاريخ، وهو عمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. ومعنى هذا الإخاء كما قال محمد الغزالي أن تذوب عصبية الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلا بمروءته وتقواه. وقد جعل الرسول هذه الأخوة عقداً نافذاً، لا لفظاً فارغاً، وعملاً يربط بالدماء والأموال، لاتحية تثرثر بها الألسنة ولا يقوم لها أثر. قالت الأنصار للنبي: "اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل"، فقال: "لا، فتكفونا المؤنة، ونشرككم في الثمرة"، قالوا: "سمعنا وأطعنا".

التحليل: نظرا الى السياق نجد جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها النص، لأن هذا الحوار تتضمن على النص. لننظر هذا الحوار بين الأنصار و رسول الله ص، م : "اقسم بيننا وبين

إخواننا النخيل"، إجابة: "لا، فتكفونا المؤنة، ونشرككم في الثمرة". كلمات لا، فتكفونا المؤنة التي قالها رسول الله إلى الأنصار لأنهم يريدون أن أنصب ما لهم (النخيل) إلى المهاجرين ولكن رسول الله لا يقبل رغبتهم بل يعطى النصيحة اليهم لينصب المؤنة فقط و نشرككم في الثمرة.

٢ ١٤١ الشيخ: "لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتم؟"
رسول الله ص.م.: "إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ".

السياق: وقع هذا الحوار قبل غزوة بدر الكبرى قام رسول الله ص.م بعملية الاستكشاف مع رفيقه أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار يريد أن يستطلع عدوه ليعرف عدده و عدته ومكانه وغير ذلك. حينما يتجولان حول معسكر مكة مكة إذا هما بشيخ من العرب، فسأله رسول الله عن قريش وعن محمد وأصحابه، وسأل عن الجيشين زيادة في التكتم، ولكن الشيخ قال: "لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتم؟"، فقال رسول الله: "إذا أخبرتنا أخبرناك"، قال: "أو ذاك بذلك؟"، قال: "نعم".

التحليل: نظرا الى الحوار بين الشيخ و رسول الله ص.م : "لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتم؟"، إجابة: "إذا أخبرتنا أخبرناك".نظر الى الحوار تتضمن فيها الإسناد جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها الطلب، لأن هذا الحوار تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين، وهذه الحوار حين وقع المحادثة الشيخ لم يخبر نفسه قبل يخبر من اين اصل النبي و صحبته.

٣ ١٤١ رسول الله ص.م. "أَخْبِرْنِي عَنْ قُرَيْشٍ"
رجلان: "هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى"

السياق: هذا الحوار يقع في مساء وذلك اليوم بعث استخباراته من جديد، لبحث عن أخبار العدو، وهذه العملية لقادة المهاجرين وذهبوا إلى ماء بدر، ولقي غلامين يستقيان لجيش مكة.

فألقوا عليهما وجاؤوا بهما إلى رسول الله ص.م، وهو في الصلاة، فاستخبرهما القوم، فقالا: نحن سقاه قريش بعثونا نسقيهم من الماء، فكره القوم ورجوا أن يكونا لأبي سفيان لاتزال في نفوسهم بقايا أمل في الاستيلاء على القافلة فضربوهما موجعاً، حتى اضطر الغلامان أن يقولوا: نحن لأبي سفيان، فتركوهما. زلما فرغ رسول الله ص.م عن الصلاة قال لهم كالعاتب: إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما، صدقا والله، إنهما لقريش. ثم خاطب الغلامين قائلاً: "أخبراني عن قريش"، قالوا: "هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى"، فقال لهما: "كم القوم؟" قالوا: "كثير". قال: "ماعدتكم؟" فقالوا: "لا ندري"، قال: "كم ينحرون كل يوم؟" قالوا: "يوماً تسعاً ويوماً عشراً" فقال رسول الله ص.م: القوم فيما بين التسعمائة إلى الألف، ثم قال لهما: "فمن فيهم من أشرف قريش؟" قالوا: "عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو البخثري بن هشام، وحكيم بن حزام، ونوفيل بن خويلد، والحارث بن عامر، وطعيمة بن عدي، والنضر بن الحارث وزمعة بن الأسود، وأبو جهل بن هشام، وأميمة بن خلف في رجال سميهم. فأقبل رسول الله ص.م على الناس، فقال: هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها.

التحليل: نظراً الى الحوار بين رجلان مع رسول الله ص.م: "أخبراني عن قريش"، اجابة: "هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى"، كلمة "أخبراني" قوله رسول الله ص.م نرى فيه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها **الطلب**، لأن مدلول عن درجة العلى متكلماً مع مخاطبه. وفي هذا السياق بعث رسول الله ص.م قادة المهاجرين لبحث عن أخبار العدو و لقي غلامين حتى وقع الحوار بين رسول الله و غلامين للحصول على أهم المعلومات عن الجيش المكي.

٤ ١٤٤ رسول الله ص.م: "إِسْتَوْ يا سواد"

سواد بن غزية: "يارسول الله أوجعتني فأقديني،

فكشف عن بطنه"

رسول الله: "إِسْتَقِدْ"

السياق: وعدل رسول الله ص.م. صفوف المسلمين، وبينهما هو يعدل وقع أمر عجيب، فقد

كان في يده قدح يعدل به، وكان سواد بن غزية مستنصلاً من الصف، فطعن في بطنه بالقدح وقال رسول الله ص.م: "استو يا سواد"، فقال سواد: "يارسول الله أوجعتني فأقديني، فكشف عن بطنه، وقال: "استقد"، فأعتقه سواد وقبل بطنه، فقال: "ما حملك على هذا يا سواد؟" قال: "يارسول الله قد حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك. فدعا له رسول الله بخير.

التحليل: نظرا الى الحوار بين رسول الله ص.م و سواد بن غزية أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها الأمر، لأن هذا الحوار تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين. "استو يا سواد"، اجابة: "يارسول الله أوجعتني فأقديني، فكشف عن بطنه"، قال: "استقد"، كلمة "استو يا سواد"، أمر رسول الله ص.م الى سواد ليقوم الصفه عند يصفف المسلمين، أما كلمة "استقد" ليعمل عن ما يريد.

٥ ١٥٧ رسول الله ص.م: "ما جاءك يا عمير؟"

عمير بن وهاب الجمحي: "جئت لهذا الأسير في أيديكم فأحسنوا فيه"

رسول الله ص.م: "أَصْدِقْنِي مَا الَّذِي جِئْتَ لَهُ؟"

عمير بن وهاب الجمحي: "ما جئت إلا لذلك".

السياق: مؤامرة لاغتيال النبي ص.م كان من أثر هزيمة المشركين في وقعة بدر أن استشاطوا غضباً، وجعلت مكة تغلي كالمرجل ضد النبي ص.م، حتى تأمر بطلان من أبطالها أن يقضوا على مبدأ هذا الخلاف والشقاق، ومثار هذا الذل والهوان في زعمهم، وهو النبي ص.م. وكان عمير من شياطين قريش، ممن كان يؤذي النبي ص.م وأصحابه وهم بمكة - وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر، فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله إن في العيش بعدهم خير. وجاء عمير بسيفه فشحذ له وسم الى المدينة، فبينما هو على باب المسجد ينيخ راحلته راه عمر بن الخطاب - وهو في نفر من المسلمين يتحدثون ما أكرمهم الله به يوم بدر - فقال عمر: هذا الكلب عدو الله عمير ما جاء إلا لشر، ثم دخل إلى النبي ص.م فقال: "يا بني

الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحاً سيفه"، قال: "فأدخله علي"، ثم قال: "ما جاءك يا عمير؟"، قال: "جئت لهذا الأسير في أيديكم فأحسنوا فيه"، قال: "فما بال سيف في عنقك؟" قال: "قبخها الله من سيوف، وهل أغنت عنا شيئاً؟" قال: "اصدقني ما الذي جئت له؟"، قال: "ما جئت إلا لذلك".

التحليل: نظرا الى الحوار بين رسول الله ص،م و عمير بن وهاب الجمحي أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها **الطلب**، لأنه مدلول عن درجة العلى متكلما مع مخاطبه، ويريد رسول الله ص،م ان يخبر عن ما جاءه اليه لأن جاء عمير بسيفه مجلب.

٦ ١٦٠ رسول الله ص.م: "يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ

يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَرِيشًا"

يهودي: "يا محمد، لا يغرنك من نفسك

أنك قتلت نفراً من قريش، كانوا

أغماراً لا يعرفون القتال، إنك لو

قاتلنا لعرفت أننا نحن الناس،

وأنت لم تلق مثلاً".

السياق: كان السبب الحقيقي لغزو بني قينقاع تنفيذ المخطط التصوفي الذي وضعه رسول الله ص.م، وقد كانت هذه الغزوة أول غزوة تصفية يقوم بها عليه الصلاة والسلام. والسبب القريب لها هو أن يهود بني قينقاع أول يهود نفضوا ما بينهم وبين رسول الله من كتاب المودعة الذي كتبه فور مجيئه إلى كدينة. والسبب الآخر عن روى ابن هشام أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها، فباعته في سوق بني قينقاع، وجلست الى صائغ، فحعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها وهي غافلة فلما قامت انكشفت سوأتهما، قضحكوا بها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فوقع الشر بينهم وبين قينقاع. وعندما تفاقم أمرهم واشتد بغيهم، فجمعهم رسول الله ص.م

في سوقهم ووعظهم وقال لهم: " يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً " فقالوا: " " يا محمد، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرًا من قريش، كانوا أغماراً لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس، وأنت لم تلق مثلنا . "

التحليل: إذا نظرنا على دعوة الرسول ص.م الى بني قينقاع نرى فيه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها النصح، لأن هذا الحوار تتمثل عن محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى التخيير بين المقابل النصح أو رد العمل. أن قول رسول الله ص،م: "أسلموا". أراد رسول الله اليهم ودعاهم الى الرشده والهدى، وحذرهم مغبة البغي والعدوان، ولكنهم ازدادوا في شرهم وغطرستهم.

٧ ١٦٠ عبد الله بن أبي بن سلول "يا محمد، أحسن في موالي"
رسول الله ص.م "أرسلني"،
"ويحك، أرسلني"

السياق: حينما عيل صبر رسول الله ص.م، فاستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، وأعطى لواء المسلمين حمزة بن عبد المطلب، وسار بجنود الله إلى بني قينقاع، ولما رأوه تحصنوا في حصونهم، فحاصرهم أشد الحصار، وكان ذلك يوم السبت للنصف من شوال سنة ٢هـ، ودام الحصار خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة، وقذف الله في قلوبهم الرعب الذي إذا أراد خذلان قوم وهزيمتهم أنزله عليهم وقذفه في قلوبهم فنزلوا على حكم رسول الله في رقابهم وأموالهم ونسائهم وذريتهم، فأمر بهم فتكفوا. وحينئذ قام عبد الله بن أبي بن سلول بدوره النفاقي، فألح على رسول الله أن يصدر عنهم عفواً، فقال: " يا محمد، أحسن في موالي " فأبطأ عليه رسول الله ص، م فكرر ابن أبي مقالته، فأعرض عنه، فأدخل يده في جيب درعه فقال له رسول الله ص.م: " أرسلني "، وغضب حتى رأوا لوجه ظلاً، ثم قال: ويحك، أرسلني. ولكن المنافق مضى على إصراره.

التحليل: نظرا الى الحوار السابق بين عبد الله بن أبي بن سلول مع رسول الله ص،م هناك جملة التوجيهات "Direktif" في هذه السياق ونوعها الأمر من كلمة "أرسلني"، لأن تتمثل

في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين. كلمة أرسلني أصله أرسل يرسل أرسل على وزن أفعل يفعل أفعل بمعنى محلول. وهذا الحوار يقع عند دخل يده عبد الله بن أبي بن سالول إلى جيب درع رسول الله ص، م وكان غضب شديد.

٨ ١٧١ رسول الله ص. م " من رجل يخرج بنا على القوم

من كتب (أي من قريب) من طريق لا يمر بنا عليهم؟ "

أبو خيثمة: "أنا يا رسول الله"

مربع بن قبيصة: "لا أحل لك أن تدخل حائطي

إن كنت رسول الله"

رسول الله ص. م.: "لَا تَقْتُلُوهُ فَهَذَا أَعْمَى الْقَلْبِ

أَعْمَى الْبَصَرِ".

السياق: بعد هذا التمرد والانسحاب قام النبي ص، م ببقية الجيش الإسلامي إلى أحد، وهم سبعمائة مقاتل ليواصل سيره نحو العدو، وكان معسكر المشركين يحول بينه وبين أحد في مناطق كثيرة، فقال: " من رجل يخرج بنا على القوم من كتب (أي من قريب) من طريق لا يمر بنا عليهم؟ " فقال أبو خيثمة: " أنا يا رسول الله " ثم اختار طريقاً قصيراً إلى أحد يمر بحرة بني حارثة وبمزارعهم، تاركاً جيش المشركين إلى الغرب. ومن الجيش في هذا الطريق بحائط مربع بن قبيصة - وكان منافقاً ضير البصر - فلما أحس بالجيش قام يحثو التراب في وجوه المسلمين، ويقول: " لا أحل لك أن تدخل حائطي إن كنت رسول الله " فبتدريه القوم ليقتلوه، فقال رسول الله ص. م.: " لا تقتلوه فهذا أعمى القلب أعمى البصر. "

التحليل: نظراً إلى شكل الحوار بين أبو خيثمة و مربع بن قبيصة و رسول الله ص، م فيه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها النص، حينما ببقية الجيش الإسلامي إلى أحد ومر الجيش في بحائط مربع بن قبيصة حين يحثو التراب في وجوه المسلمين، ويريد المسلمين أن يقتلوه ويمنع رسول الله ص، م لأن هذا رجل أعمى القلب أعمى البصر، وهذا الحوار يتضمن على نصح.

رسول الله ص.م

"من يأخذ هذا السيف بحقه؟"

أبو دجانة سماك بن حرشة "وما حقه يارسول الله؟"

رسول الله ص.م

"أَنْ تَضْرِبَ بِهِ وُجُوهَ الْعَدُوِّ حَتَّى

يَنْحَنِي"

أبو دجانة سماك بن حرشة "أنا اخذه بحقه يا رسول الله"

السياق: ونهى رسول الله ص،م الناس عن الأخذ في القتال حتى يأمرهم، وظاهر بين درعين، وحرص أصحابه على القتال، وحضهم على المصابرة والجلاد عند اللقاء، وأخذ ينفث روح الحماسة والبسالة في أصحابه، حتى جرد سيفاً باتراً ونادى أصحابه: "من يأخذ هذا السيف بحقه؟"، فقام إليه رجال ليأخذوه - منهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وعمر بن الخطاب - حتى قام إليه، فقال: "وما حقه يارسول الله؟"، قال رسول الله ص.م: "أن تضرب به وجوه العدو حتى ينحني"، قال: "أنا اخذه بحقه يا رسول الله".

التحليل: نظرا الى الحوار السابق بين أبو دجانة و رسول الله ص،م أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها **الطلب** لأنه تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين. حينما ينهى رسول الله ص،م عن الأخذ في القتال حتى يأمرهم. ويريد رسول الله ص،م أن يستعمل السيف بحقه، أن تضرب به وجوه العدو حتى ينحني.

رسول الله ص.م:

"بِحَقِّهِ"

مالك بن سنان:

"والله لا أجه أبدأ"

رسول الله ص.م:

"من أراد أن ينظر إلى رجل من

أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فقتل

شهيداً"

السياق: هذا يقع عند غزوة أحد و قام المسلمون ببطولات نادرة وتضحيات رائعة، لم يعرف لها التاريخ نظيراً. كان أبو طلحة يسور نفسه بين يدي رسول الله، ويرفع صدره ليقية عن سهام العدو. ولما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ص، م وأبو طلحة بين يديه محبوب عليه بحجفة

له، وكان رجلاً زامياً شديداً النزع، كسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمر معه بحجفة من النيل. وقام أبو دجانة أمام رسول الله ص، م فترس عليه بظهره، والنيل يقع عليه زهز لا يتحرك. وتبع حاطب بن أبي بلتعة عتبة بن أبي وقاص - الذي كسر الرباعية الشريفة - وكان رسول الله ص، م يياشر الرماية بنفسه، فعن قتادة بن النعمان أن رسول الله ص، م رمى عن قوسه حتى اندقت سيته، فأخذها قتادة بن النعمان، فكانت عنده، وأصيبت يومئذ عينه حتى وقعت على وجنته، فردها رسول الله ص، م بيده، فكانت أحسن عينيه وأحدهما. وامتنص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم من وجنته ص، م حتى أنقاه. فقال رسول الله ص، م : " مجه ". فقال: والله لا أجه أبدا. ثم أدبر يقاتل، فقال النبي ص، م : " من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فقتل شهيداً ".

التحليل : نظراً إلى الحوار بين رسول الله ص، م و مالك بن سنان : " مجه "، اجابة: "والله لا أجه أبدا"، كلمة "مجه" أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها الأمر لأن تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معي، والذي قاله رسول الله إلى مالك بن سنان بمعنى لقاء ما أكله أي الدم، يمصّه من وجنته ص، م حتى أنقاه.

١١ ١٨٥ القوم: "يارسول الله أعطف عليه رجل

منا؟"

رسول الله ص.م: "دَعْوَة"

السياق : هذا السياق متصل حين غزوة أحد قال إسحاق: فلما أسند رسول الله ص، م في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول: "أين محمد لانبجوت إن نجأ؟ فقال القوم: "يارسول الله أعطف عليه رجل منا؟"، فقال رسول الله ص، م : " دعوه ".

التحليل : نظراً إلى الحوار السابق بين رسول الله و قوم المسلمين أنه جملة التوجيهات "Direktif" بمعنى الطلب، قالوا: "يارسول الله أعطف عليه رجل منا؟" اجابة: "دعوه"، كلمة "دعوه" يعني بمعنى أترك أي دَعُهُ على أذلاله، حين أسند رسول الله ص، م في الشعب.

١٢ ١٨٦ رسول الله ص.م: " أَجَبْنَهُمْ، أَرَدَدَهُمْ "

سعد: "كيف أجبنهم وحدي؟"

السياق: ولما تمكن رسول الله ص،م من مقر قياده في الشعب، قام المشركون باخر هجوم حاولوا به النيل من المسلمين. قال اسحاق: بينا رسول الله ص،م في الشعب إذ علت عالية من قريش الجبل - يقودهم أبو سفيان و خالد بن الوليد. فقال رسول الله ص،م: " اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يلعنونا "، فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل. وفي مغازي الأموي أن المشركين صعدوا على الجبل، فقال رسول الله ص،م لسعد: " أجبنهم، ارددهم "، فقال: " كيف أجبنهم وحدي؟ "، فقال ذلك ثلاثاً، فأخذ سعد سهماً من كنانته، فرمى به رجلاً فقتله، قال: " ثم أخذت سهمي أعرفه فرميت به اخر، فقتلته، ثم أخذته أعرفه فرميت به اخر فقتلته فهبطوا من مكانهم.

التحليل : نظرا الى الحوار بين رسول الله وسعد: " أجبنهم، ارددهم "، اجابة: " كيف أجبنهم وحدي؟ " نرى فيه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها الأمر لأن هذا الحوار تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين. كلمة " أجبنهم، ارددهم " أمر رسول الله الى سعد ليصنع الخيف الى المشركين حين اخر هجوم قام بهم.

"ألا تجيؤنه؟"

رسول الله ص.م:

١٨٨

١٣

"فما نقول؟"

أنصار

"قُولُوا، اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ"

رسول الله ص.م:

"هلم إلى يا عمر"

أبو سفيان:

"أَتَيْتِهِ فَأَنْظُرُ مَا شَأْنِهِ"

رسول الله ص.م:

السياق : يقع هذا عند شماتة أبي سفيان بعد نهاية المعركة وحديثه مع عمر. ولما تكامل تهيؤ المشركين للانصراف، أشرف أبو سفيان على الجبل، فنادى: "أفيكم محمد؟" فلم يجيؤه. فقال: "أفيكم ابن أبي قحافة؟" فلم يجيؤه. فقال: "أفيكم عمر بن الخطاب؟" فلم يجيؤه. وكان النبي ص،م منعهم من الإجابة- ولم يسأل إلا عن هؤلاء الثلاثة لعلمه وعلم قومه أن قيام الإسلام بهم. فقال: أما هؤلاء فقد كفيتموهم، فلم يملك عمر نفسه أن قال: " يا عدو الله إن الذين

ذكرهم أحياء، وقد أبقى الله ما يسوؤك، فقال: " قد كان فيكم مثلة لم امر بها ولم تسؤني ". ثم قال: " اعل هبل ". فقال النبي ص، م: " ألا تجيبوني؟ " ، فقالوا: "فما نقول؟"، قال: قولوا: قولوا، الله أعلى وأجل ". ثم قال: "لنا العزى ولا عزى لكم"، فقال النبي ص، م: "ألا تجيبوني؟"، فقالوا: "ما نقول؟"، قال: قولوا: " الله مولانا، ولا مولى لكم ". ثم قال أبو سفيان: " أنعمت فعال، يوم بيوم بدر، والحرب سجال. فأجاب عمر، وقال: " لا سوء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار"، ثم قال أبو سفيان: "هلم إلى يا عمر"، فقال رسول الله ص، م: " ائته فانظر ما شأنه "، فجاءه.

التحليل : نظرا إلى الحوار السابق بين هناك جملة التوجيهات في هذه السياق ولكن مختلفين نوعه. لنبحث في الحوار الأول بين أنصار و الرسول الله ص، م: "ألا تجيبونه؟"، قالوا: "فما نقول؟"، والإجابة "قولوا، الله أعلى وأجل" هذه الإجابة أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها **النصح**، لأن هذا الحوار تتضمن على النصح لإجابة عن قول أبو سفيان اليهم. وجملة التوجيهات التالي نجده في الحوار بين رسول الله و أبو سفيان حينما ناده الى عمر، "هلم إلى يا عمر"، فالإجابة " ائته فانظر ما شأنه " هذا الحوار أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها الأمر، لأنه مدلول عن درجة العلى متكلما مع مخاطبه، وأمر رسول الله ص، م الى عمر وقربه ما شأنه.

١٤ ١٩٠ رسول الله ص.م: "يَا أُمَّ سَعْدُ أَبْشِرِي وَبَشِرِي

أَهْلَهُمْ أَنَّ قَتْلَهُمْ تَرَفَّقُوا فِي
الْجَنَّةِ جَمِيعًا، وَقَدْ شَفَعُوا فِي
أَهْلِهِمْ جَمِيعًا"

أم سعد "رضينا يا رسول الله، ومن يكي
عليهم بعد هذا؟، يا رسول الله،
ادع لمن خلفوا منهم".

السياق: ولما فرغ رسول الله ص، م من دفن الشهداء والثناء على الله والتضرع إليه انصرف راجعاً إلى المدينة، وقد ظهرت له نوادر الحب والتفاني من المؤمنين الصادقات، كما ظهرت من المؤمنين في أثناء المعركة. لقيته في الطريق حمزة بنت جحش، فَنُعِيَ إليها أخوها عبد الله بن جحش، فاسترجعت واستغفرت له، ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب، فاسترجعت واستغفرت، ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير، فصاحت وولولت، فقال رسول الله ص، م: "إن زوج المرأة منها لمكان". وجاءت إليه أم سعد بن معاذ تعدو، وسعد اخذ بلجام فرسه، فقال: "يا رسول الله أُمي"، فقال: "مرحبا بها"، ووقف لها. فلما دنت عزها بابنها عمرو بن معاذ. فقالت: "أما إذ رأيتك سالماً، فقد اشتويت المصيبة (أي استقلتتها). ثم دعا لأهل من قتل بأحد و قال: "يا أم سعد أبشري وبشري أهلهم أن قتلهم ترافقوا في الجنة جميعاً، وقد شفّعوا في أهلهم جميعاً"، قالت: "رضينا يا رسول الله، ومن يبكي عليهم بعد هذا؟، يا رسول الله، ادع لمن خلفوا منهم". ثم قالت: "يا رسول الله، ادع لمن خلفوا منهم"، فقال: "اللهم أذهب حزن قلوبهم، واجبر مصيبتهم، وأحسن على من خلفوا".

التحليل: نظرا الى الحوار بين رسول الله ص، م و أم سعد أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها الأمر لأن تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين ، قال: "يا أم سعد أبشري وبشري أهلهم أن قتلهم ترافقوا في الجنة جميعاً، وقد شفّعوا في أهلهم جميعاً"، اجابة: "رضينا يا رسول الله، ومن يبكي عليهم بعد هذا؟، يا رسول الله، ادع لمن خلفوا منهم"، كلمة أبشري وبشري بمعنى أفرح و وصل على وزن فعل يفعل و فعل يفعل. امره الى ام سعد ليخبر عائلته، أن قتلهم في غزوة أحد ترافقوا في الجنة جميعاً.

١٥ ١٩١ عبد الرحمن بن عوف "قتل مصعب بن عمير وهو حير

مني، وكفن في بردة إن غُطي
رأسه بدت رجلاه، وإن غُطيت
رجلاه بدا رأسه"

رسول الله ص.م: "غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى

رِجْلِهِ الْإِذْخَرُ".

السياق : جمع الشهداء ودفنهم وأشرف رسول الله ص،م على الشهداء، فقال: " أنا شهيد على هؤلاء، إنه ما من جريح يجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه اللون والريح ريح المسك". وكان أناس من الصحابة قد نقلوا قتلاهم إلى المدينة، فأمر أن يردوهم فيدفنهم في مضاجعهم، وأن لا يغسلوا، وأن يدفنوا كما هم بثيابهم بعد نزع الحديد والجلود، فكان يدفن الاثنين والثلاثة في القبر الواحد، ويجمع بين الرجلين في ثوب واحد. وقال عبد الرحمن بن عوف: " قتل مصعب بن عمير وهو حير مني، وكفن في بردة إن غُطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطيت رجلاه بدا رأسه "، وروي مثل ذلك عن خباب، وفيه: فقال لنا الي ص،م: " غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله الإذخر".

التحليل: نظرا الى الحوار بين عبد الرحمن بن عوف مع رسول الله ص،م: "قتل مصعب بن عمير وهو حير مني، وكفن في بردة إن غُطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطيت رجلاه بدا رأسه" إجابة: "غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله الإذخر" هذه الإجابة أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها النصح لأن تتضمن على النصح و تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى التخيير بين المقابل النصح او رد العمل ليستر غطو في راسه و الإذخر في رجله.

١٦ ٢١٢ نعيم بن مسعود: "يا رسول الله إني قد أسلمت،

وإن قومي لم يعلموا بإسلامي،
فمرني ما شئت"

رسول الله ص.م: "إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَخَذَلَ

عَنَّا مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ الْحَرْبَ
خِدْعَةٌ"

السياق: يقع هذا الحوار عند غزوة الأحزاب. أما رسول الله ص،م فتقنع بثوبه حين أتاه غدره قريظة، فاضطجع ومكث طويلاً، حتى اشتد على الناس البلاء، ثم غلبته روح الأمل، فنهض يقول: "الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين بفتح الله ونصره، ثم اخذ يخطط لمجابهة الظرف

الراهن، وكجزء من هذه الخطة كان يبعث الحرس إلى المدينة، لئلا يؤتى الذراري والنساء على غرة، ولكن كان لا بد من إقدام حاسهم، يفضي إلى تحاذل الأحواب، وتحقيقاً لهذا الهدف أراد أن يصلح عتبة حصن و الخارث بن عوف رئيسي غفان على ثلث ثمار المدينة، حتى ينصرفا بقومهما، ويخلو المسلمين لإلحاق الهزيمة الساحقة العاجلة على قريش التي اختبروا مدى قوتها وبأسها مراراً. ثم إن الله عز وجل - وله الحمد - صنع أمراً من عنده خذل به العدو، وهزم جموعهم، وفل حدهم، فكان مما هياً من ذلك أن رجلاً من غطفان يقال له نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي - رضي الله عنه - جاء إلى رسول الله ص،م فقال: " يا رسول الله إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمربي ما شئت "، فقال رسول الله ص،م: " إنما أنت رجل واحد، فخذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة ". فذهب من فوره إلى بني قريظة - وكان عشيراً لهم في الجاهلية.

التحليل: نظرا الى الحوار بين نعيم بن مسعود مع رسول الله ص،م أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها **الطلب** لأن تتمثل في محاولة المتكلم توجيهه إلى فعل معين، لننظر عن الحوار: " يا رسول الله إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمربي ما شئت"، اجابة: "إنما أنت رجل واحد، فخذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة"، ننظر اجابة النبي يريد هذا رجل ان يخله لأن هذه الغزوة خدعة من بني قريظة.

١٧ ٢١٥ رسول الله ص.م "ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل

منكم؟"

"بلى"

الأوس

رسول الله ص.م: "فَدَاكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ"

السياق: يقع عند غزوة بني قريظة. هكذا تحرك الجيش الإسلامي نحو بني قريظة أرسالاً، حتى تلاحقوا بالنبي ص،م، وهم ثلاثة الاف، والخييل ثلاثون فرساً، فنازلوا حصون بني قريظة وفرضوا عليهم الحصار. أن حرب قريظة كانت حرب أعصاب، فقد قذف الله في قلوبهم الرعب، وأخذت معنوياتهم تنهار. وحينئذ بادروا إلى النزول على حكم رسول الله ص،م، وأمر رسول

الله باعتقال الرجال، فوضعت القيود في أيديهم تحت إشراف محمد بن سلمة الأنصاري، وجعلت النساء والذراري بمعزل عن الرجال في ناحية، وقامت الأوس إلى رسول اللع ص،م فقالوا: " يارسول الله، قد فعلت في بني قينقاع ماقد علمت، وهم حلفاء إخواننا الخزرج، وهؤلاء موالينا، فأحسن فيهم، فقال رسول الله ص،م: " ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟"، قالوا: "بلى"، قال: "فذاك إلى سعد بن معاذ"، قالوا: "رضينا".

التحليل: نظرا الى الحوار بين رسول الله و بني الأوس نرى فيه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها **النصح** لأن تتضمن على النصح وتتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى التخيير بين المقابل النصح او رد العمل، ننظر الى الحوار: " يارسول الله، قد فعلت في بني قينقاع ماقد علمت، وهم حلفاء إخواننا الخزرج، وهؤلاء موالينا، فأحسن فيهم"، اجابة: " ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟"، قالوا: "بلى"، اجابة: "فذاك إلى سعد بن معاذ"، قالوا: "رضينا". كلمة "ذاك" بمعنى فؤوض - يفؤوض الأمر اليه (سعد بن معاذ) عن أسر قريش.

١٨	٢١٩	رسول الله ص،م	"ما عندك يا ثمامة؟
		ثمامة	"عندي خير يا محمد، إن تقتل
			تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على
			شكر، وإن كنت تريد المال فسل
			تعط منه ما شئت"،
		رسول الله ص،م	"أنطلقوا ثمامة".

السياق: سرية محمد بن مسلمة، كان أول سرية بعد الفراغ من الأحزاب وفريضة، وكان عدد قوات هذه السرية ثلاثين راكباً. تحركت هذه السرية إلى القرطاء، بناحية ضرية بالبكرات من أرض نجد، وبين ضرية والمدينة سبع ليال، تحركت لعشر ليال خلون من المحرم سنة ٦ هـ إلى بطن بني بكر بن كلاب، فلما أغارت عليهم هرب سائرهم، فاستاق المسلمون نعماً وشاء، وقدموا المدينة لليلة بقيت من المحرم ومعهم ثمامة بن أثال الحنفي سيد بني حنيفة. فلما جاؤوا به ربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج اليه النبي ص،م فقال: "ما عندك يا ثمامة؟"، قال:

"عندي خير يا محمد، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت"، فتركه، ثم مرّ به مرة أخرى، فقال له مثل ذلك، فرد عليه كما رد عليه أولاً، ثم مر مرة ثالثة فقال بعدما دار بينهما الكلام السابق، فقال رسول الله ص،م: "أنطلقوا ثامة"، فأطلقوه.

التحليل: نظرا الى الحوار بين محمد بن مسلمة أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها الأمر لأن مدلول عن العلى متكلما مع مخاطبه، لننظر الى الحوار بينهما بعد يقول ثامة عن كذا و كذا أمر رسول الله ص،م أن يطلقه المربوط في سوار المسجد، فذهب الى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم جاءه فأسلم.

٢٠	٢٢٥	عمر بن خطاب	"مر عباد بن بشر فليقتله"
		رسول الله ص،م	"فَكَيْفَ يَاعُمَرُ إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ
			أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ؟ لَا،
			ولكن أذن بالرحيل"

السياق: ولما كانت غزوة بني المصطلق، وخرج فيها المنافقون ووجدوا متنفسين للتنفس بالشر فأثروا الارتباك الشديد في صفوف المسلمين والدعاية الشنيعة ضد النبي ص،م، وهاك بعض التفصيل عنها. قول المنافقين: (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) كان رسول الله بعد الفراغ من الغزو مقيماً على المريسيع، ووردت واردة الناس، ومع عمر بن الخطاب أجير يقال له جهجاه الغفاري، فازدحم هو وسان بن وير الجهني على الماء، فاقتتلا، فصرح الجهني: يامعشر الأنصار، وصرخ جهجاه: يا معشر المهاجرين. وبلغ ذلك عبد الله بن أبي ابن سلول فغضب-وعنده رهط من قومه، فيهم زيد بن أرقم غلام حدث- وقال: "سمن كلبك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل"، فأخبر زيد بن أرقم عمه بالخبر، فأخبر عمه رسول الله ص،م وعنده عمر، فقال عمر: "مر عباد بن بشر فليقتله"، فقال: "فكيف ياعمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه؟ لا، ولكن أذن بالرحيل".

التحليل: نظرا الى الحوار في هذا السياق أنه جملة التوجيهات "Direktif" بمعنى النصح لأن

تتضمن على النصح وتتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب على فعل معين. بعد سمع قول زيد بن أرقم أمر عمر الى عباد بن بشر ليقتل عبد الله بن أبي ونهى رسول الله ص،م لأنه يخاف إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، فلذلك أذن بالرحيل، و ذلك في ساهة لم يكن يرتحل فيها، فارتحل الناس.

٢٠ رسول الله ص،م. "أترون نميل إلى ذراري هؤلاء
الذين أعانوهم فنصيبهم؟ فإن
قعدوا قعدوا موتورين محزونين،
وإن نجوا يكن عنق قطعها الله،
أم تريدون أن نؤم هذا البيت
فمن صدنا عنه قاتلناه؟"
أبو بكر "الله ورسوله أعلم، إنما جئنا
معتمرين، ولم نجئ لقتال أحد،
ولكن من حال بيننا وبين البيت
قاتلناه"
رسول الله ص،م "فَرَوْحُوا، فَرَاخُوا"
السياق: المسلمون يتحركون إلى مكة، فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي وأشعره، وأحرم
بالعمرة، ليأمن الناس من حربه، وبعث بين يديه عيناً له من خزاعة يخبره عن قريش، حتى إذا
كان قريباً من عفسان أتاه عينه، فقال: إني تركت كعب بن لؤي قد جمعوا لك الأحابيش،
وجمعوا لك جموعاً وهم مقاتلون، وصادوك عن البيت. واستشار النبي ص،م أصحابه وقال: "
أترون نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم؟ فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين، وإن
نجوا يكن عنق قطعها الله، أم تريدون أن نؤم هذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه؟"، فقال أبو
بكر: "الله ورسوله أعلم، إنما جئنا معتمرين، ولم نجئ لقتال أحد، ولكن من حال بيننا وبين
البيت قاتلناه"، فقال النبي ص،م: "فروحو، فراحوا".

التحليل: نظرا الى الحوار بين رسول الله وأبو بكر أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها **الطلب** لأن هذا الحوار تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين. لننظر الى قول النبي " أترون نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم؟ فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين، وإن نجوا يكن عنق قطعها الله، أم تريدون أن نؤم هذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه؟" اجابة: " الله ورسوله أعلم، إنما جئنا معتمرين، ولم نجئ لقتال أحد، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه"، قال: "فروحوا، فراحوا"، أولا أراد رسول الله أن يشاور بعد يخبر خزاعة عن قريش، اجاب أبو بكر كذلك، فقال رسول الله فراحوا أن نؤم هذا البت لعمرة.

٢١ ٢٣٤ أبو جندل " يا معشر المسلمين، أرد إلى

المشركين يقتنوني في ديني؟"
رسول الله ص،م "يا أبا جندل إصبر واحتسب،
فإن الله جاعلٌ لك ولِمَنْ مَعَكَ
مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فرجاً ومخرجاً،
إِنَّا قَدْ عقدنا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
صُلْحاً، وَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ،
وَأَعْطَوْنَا عَهْدَ اللَّهِ فَلَا نَغْدِرْ بِهِمْ".

السياق: يقع هذا السياق بعد إبرام الصلح (الحديبية) وبنوده. وبينما الكتاب يكتب إذ جاء أبو جندل بن سهيل يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين ظهور المسلمين. قد ضرب سهيل أبا جندل في وجهه، وأخذ بتلابيه وجره ليرده إلى المشركين، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته: "يا معشر المسلمين، أرد إلى المشركين يقتنوني في ديني؟"، فقال رسول الله ص،م: "يا أبا جندل اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً، وأعطيناهم على ذلك، وأعطونا عهد الله فلا نغدر بهم".

التحليل: نظراً الى الحوار بين أبو جندل مع رسول الله ص،م أنه جملة التوجيهات "Direktif"

ونوعها **النصح** لأن هذا الحوار تتضمن على النصح و تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى التخيير بين المقابل النصح او رد العمل. لننظر الى الحوار "يا معشر المسلمين، أأرد إلى المشركين يقتنوني في ديني؟"، اجابة: "يا أبا جندل اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً، وأعطيناهم على ذلك، وأعطينا عهد الله فلا نغدر بهم"، لأن ابو جندل تحصل على الإيلاء من أبيه و يخاف أن يفتنوا الى المشركين كمثّل أبيه ولكن رسول الله ص،م نصحته بالصبر على ما حدث.

٢٢ ٢٤٨ سلمة بن الأكوع "يا رسول الله إن القوم عطاش،

فلو بعثتني في مائة رجل
إستنقذت ما عندهم من السرح،
وأخذت بأعناق القوم"
رسول الله ص،م "يا ابن الأكوع. ملكت
فأسجح"

السياق: النشاط العسكري بعد صلح الحديبية غزوة الغابة أو غزوة ذي قرد. هذه الغزوة حركة مطاردة ضد فصيلة من بني فزارة قامت يعمل القرصنة في لقاء رسول الله ص،م. وهي أول غزوة غزاها رسول الله ص،م بعد الحديبية، وقبل خيبر. وخلاصة الروايات عن سلمة بن الأكوع بطل هذه الغزوة أنه قال: بعث رسول الله ص،م بظهره مع غلامه رباح، وأنا معه بفارس أبي طلحة، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على الظهر، فاستاقه أجمع، وقتل راعيه. حينما قتل عبد الرحمن وولى القوم مدبرين، فنتبعهم (أكوع، أبو قتادة، مقداد بن الأسود) حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذا قرد، ليشربوا منه، وهم عطشان، فأجلىتهم عنه، فما ذاقوا قطرة منه، ولحقني رسول الله ص،م والخييل عشا، فقلت: "يا رسول الله إن القوم عطاش، فلو بعثتني في مائة رجل إستنقذت ما عندهم من السرح، وأخذت بأعناق القوم"، فقال: "يا ابن الأكوع. ملكت فأسجح" ثم قال: "إنهم ليقرون الآن في غطفان.

التحليل: نظرا الى الحوار بين سلمة بن الأكوع مع رسول الله ص،م أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها **النصح** لأن هذا الحوار تتضمن على النصح و تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى التخيير بين المقابل النصح او رد العمل، لننظر الى الحوار: "يا رسول الله إن القوم عطاش، فلو بعثتني في مائة رجل إستنقذت ما عندهم من السرح، وأخذت بأعناق القوم"، إجابة: "يا ابن الأكوع. ملكت فأسجح"، إجابة رسول الله ص،م يدل أن لا يعمل شيء عليهم ويمدحه.

٢٣	٢٥٢	رسول الله ص،م	"أين علي ابن أبي طالب؟"
		مهاجرين	"يا رسول الله هو يشنكي عينيه"
		رسول الله ص،م	"فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ"
		علي ابن أبي طالب	"يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا"
		رسول الله ص،م	"أَنْفُذْ عَلَى رُسُلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَمْرٌ النَّعَم."

السياق: يقع هذا السياق حين تهيؤ المسلمين للقتال وحصون خيبر. ولما كانت ليلة الدخول قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ص،م، كلهم يرجو أن يعطاها فقال: "أين علي بن طالب؟"، فقالوا: "يا رسول الله هو يشنكي عينيه"، قال: "فأرسلوا إليه"، فأتي به، فبصق رسول الله ص،م في عينيه ودعا فبرئ، كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال: "يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا"،

قال: "انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأحبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم".

التحليل: نظرا الى الحوار السابق بين هناك جملة التوجيهات "Direktif" في هذه السياق ولكن مختلفين نوعه. لنبحث في الحوار الأول بين أنصار و الرسول الله ص،م: " أين علي بن طالب؟"، اجابة: "يارسول الله هو يشنكي عينيه"، قال: " فأرسلوا إليه"، اجابة رسول الله ص،م أنه فيه جملة التوجيهات ونوعها الأمر لأن هذا الحوار تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين، وكلمة أرسل يرسل أرسل على وزن أفعل يفعل أفعل بمعنى يأمر ليقابل النبي ص،م.

وجملة التوجيهات التالى نجده في الحوار بين رسول الله ص،م و علي ابن أبي طالب حينما سألهم "يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا"، اجابة: "انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأحبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم"، اجابة رسول الله ص،م أنه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها النص، لأن اراد رسول الله اليه غير متعجلة لمحاربتهم وهذا الحوار تتضمن على النص.

٢٤ ٢٥٧ دحية بن خليفة الكلبي " يا بني الله، أعطني جارية من

السي

رسول الله ص،م " اِذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً".

رجل "يا بني الله أعطيت دحية صغية

بنت حبي سيدة قريظة وبني

النضير، لا تصلح إلا لك"

رسول الله ص،م "أَدْعُوهُ بِهَا"

السياق: يقع هذا الحوار حين معركة الخيبر، الزواج رسول الله ص،م بصفية، أن صفية جعلت

في السبايا حين قتل زوجها كنانة بن أبي الحقيق لغدره، ولما جمع السبي جاء دحية بن خليفة الكلبي، فقال: "يا نبي الله، أعطني جارية من السبي"، فقال: "اذهب فخذ جارية". فأخذ صفية بنت حيي، فجاء رجل إلى النبي ص،م فقال: "يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة وبني النضير، لا تصلح إلا لك"، قال: "ادعوه بها"، فجاء بها، فلما نظر إليها النبي ص،م قال: "خذ جارية من السبي غيرها"، وعرض عليها النبي ص،م الإسلام فأسلمت، فأعتقها وتزوجها، وجعل عتقها صداقها.

التحليل: نظرا الى الحوار السابق بين هناك جملة التوجيهات "Direktif" في هذه السياق ولكن مختلفين نوعه. لنبحث في الحوار الأول بين دحية بن خليفة الكلبي مع رسول الله حين يتكلم عن ما يريده لما جمع السبي: "يا نبي الله، أعطني جارية من السبي" اجابة: "اذهب فخذ جارية"، اجابة رسول الله ص،م أنه جملة التوجيهات ونوعها الأمر لأن تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين. وكلمة "اذهب" من ذهب يذهب اذهب على وزن فعل يفعل افعل، وكلمة "خذ" من أخذ يأخذ خذ على وزن فعل يفعل افعل، كلهما بمعنى يجوز أن اخذ بعض جارياتهم.

وجملة التوجيهات "Direktif" التالى نجده في الحوار بين رسول الله ص،م و رجل حينما سألهم: "يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة وبني النضير، لا تصلح إلا لك"، اجابة: "ادعوه بها"، فاجابة رسول الله ص،م انه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها الطلب لأن تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين، واراد رسول الله ص،م ان يدعوه اليه مع صفية بنت حيي، و امر ان يأخذ جارية آخر وزوجها الرسول ص،م.

٢٥ ٢٦٤ عمر بن الخطاب "يا ابن راحة بين يدي رسول

الله ص،م وفي حرم الله تقول

الشعر؟"

رسول الله ص،م "خَلَّ يَا عُمَرُ، فَلَهُوَ أَسْرَعُ فِيهِمْ

مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ".

السياق: قال الحاكم: تواترت الأخبار أنه رسول الله ص،م لما هل ذو القعدة أمر أصحابه أن يعتمروا قضاء عمرتهم، وأن لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية، فخرجوا إلا من استشهد، وخرج معه آخرون معتمرين، فكانت ألفين سوى النساء والصبيان. اهـ. وخرج رسول الله ص،م مستعداً بالسلاح والمقاتلة، خشية أن يقع من قريش غدر. فلما بلغ يأجج وضع الأداة كلها، الحجف، والمجان، والنبل، والرماح، وخلف عليها أوس بن خولي الأنصار في ما أثي رجل، ودخل بسلاح الراكب والسيوف في القريب. وكان رسول الله ص،م عند الدخول راكباً على ناقته القصواء، والمسلمون متوحشو السيوف، محدقون برسول الله ص،م يلبون. فأمر النبي ص،م أصحابه أن يرسلوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشو ما بين الركنين. ودخل رسول الله ص،م مكة من الثنية التي تطلعه على الحجون- وقد صف المشركون ينظرون إليه فلم يزل يلي حتى استلم الركن بمحجنه، ثم طاف وطاف المسلمون، وعبد الله بن رواحة بين يدي رسول الله ص،م يرتجز متوشحاً بالسيف. وفي حديث أنس فقال عمر: "يا ابن رواحة بين يدي رسول الله ص،م وفي حرم الله تقول الشعر؟" فقال له النبي ص،م: "خل يا عمر، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل".

التحليل: نظراً الى الحوار السابق انه جملة التوجيهات "Direktif" ونوعها النصح لأن هذا الحوار يتضمن على النصح و تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى التخيير بين المقابل النصح او رد العمل، لننظر اجابة رسول الله ص،م "خل يا عمر، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل". كلمة خل بمعنى (أترك أو دع) أتركه لتقول الشعر بين يدي رسول الله ص،م لأنه أسرع فيهم من نضح النبل.

الباب الرابع

الإختتام

أ. تلخيص نتائج البحث

بعد تحليل وبحث من البيانات السابقة، استنتجت الباحثة النتائج التالية إجابة على سؤالي البحث عن المحادثات النبوية التضمن على جملة التوجيهات "Direktif" بنوعها:

١. كانت المحادثات النبوية في كتاب الرحيق المختوم لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري التي تتضمن على جملة التوجيهات "Direktif" ثلاثة وعشرين محادثات وهي في محادثة الرسول الله بعد وصل المهاجرين في المدينة كما تلي: "لا، فتكفونا المؤنة، ونشرككم في الثمرة"، "إذا أخبرتنا أخبرناك"، "استو يا سواد"، "يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً"، "لا تقتلوه فهذا أعمى القلب أعمى البصر"، "أن تضرب به وجوه العدو حتى ينحني"، "قولوا، الله أعلى وأجل"، "أنته فانظر ما شأنه"، "يا أم سعد أبشري وبشري أهلهم أن قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعاً، وقد شفَعوا في أهلهم جميعاً"، "إنما أنت رجل واحد، فخذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة"، "فكيف ياعمّر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه؟ لا، ولكن أذن بالرحيل" يا أبا جندل اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً، وأعطيناهم على ذلك، وأعطينا عهد الله فلا نغدر بهم"، "يا ابن الأكواع. ملكت فأسجح"، "فأرسلوا إليه"، "انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لآن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم"، "اذهب فخذ جارية"، "ادعوه بها"، "خل يا عمر، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل."

٢. أن جملة التوجيهات "Direktif" للمحادثات النبوية يتكون على ثلاثة جمل التوجيهات من نوعها: الأمر ١٠ محادثات، كمثل: استو يا سواد، وإذهب فخذ جارية. النص ١٠ محادثات، كمثل: لا تقتلوه فهذا أعمى القلب و أعمى البصر. الطلب ٨ محادثات، كمثل: أن تضرب به وجوه العدو حتى ينحي.

ب. الإقتراحات

حمدا وشكرا لله لقد تمت عملية البحث الجامعي بإذن الله وتوفيقه. وبناء على التحليل السابق ونتائجه تقدمت الباحثة بالإقتراحات كما تالي:

١. لجميع الطلاب و الطالبات في شعبة اللغة العربية ليهتموا بعلوم اللغة خاصة في علوم التداولية، لأن مازالت قلّة البحث في هذا المجال اليوم. فينبغي علينا أن نفهمه جيدا و نرقيه ترقية عالية كموضوع من مواضع علم اللغة.

٢. أدركت الباحثة أن هذا البحث الجامعي بعيد عن الصواب والإتمام فلا يكتفي البحث في كتاب الرحيق المختوم لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري من مجال جملة التوجيهات فحسب بل هناك من يبحثها من مجال الأخر في موضوعات علم اللغة خاصة في علم التداولية مثل البحث عن الاستلزام الحواري و الإشارات و الافتراض السابق .

قائمة المراجع

القرآن الكريم

الزليطني، محمد. ٢٠٠٧. المقاربة التداولية (قضية لغوية). السعودية: جامعة الملك سعود.

أحمد عثمان، عبد الرحمن. ١٩٩٠. مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية. خرطوم: دار جامعة أفريقيا.

دودي، رجاء وحيد. ٢٠٠٨. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسة العلمية. دمشق: دار الفكر.

محمد صلابي، علي. ١٤٢٨. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، بيروت: دار المغفرة.

لهو، بادي. التداولية والبلاغة للعربية، ٢٠١١. مجلة المخبر ٧.

أ.د. البستاني، بشر. التداولية في البحث اللغوي والنقدي. ٢٠١١. القاهرة: دار احيال.

عبد الحكيم، سحالية. التداولية، ٢٠٠٩، مجلة المخبر، ٥.

صحراوي، مسعود. التداولية عند العلماء العرب، ٢٠٠٥. بيروت: دار الطليعة.

أحمد نخلة، محمود. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. ٢٠٠٢. الاسكندرية: دار المعارف.

أحمد، رحرور. التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر، الجزائر.

جون موشلار، آن روبول. التداولية اليوم علم جديد في التواصل. ٢٠٠٣. بيروت: دار الطبعة.

السيد، صبري إبراهيم. علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها. ١٩٩٥. إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عياد، محمود. علم اللغة الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب

أدراوي، العياشي. الاستلزام الحوارية في التداول اللساني. ٢٠١١. بيروت: مطابع الدار العربية للعلوم.

المباركفوري، صفى الرحمن. الرقيق المختوم بحث في السيرة النبوية، ١٩٧١. بيروت: دار الكتب.

Maleong, Lexy J. 2000. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja .Rosda Karya

I DewaPutuWijana, Muhammad Rohmadi, *.Analisis Wacana Pragmatik KajianT teori dan Analisis*.2011. Surakarta: Yuna Pustaka.

Wijana, I Dewa Putu. 1996. *Dasar-Dasar Pragmatik*. Yagyakarta: Andi Offse.

<http://vb.wardarab.com/showthread.php?t=29700>, tgl 22 Maret 2015 jam 13.23 WIB.

<http://majles.alukah.net/t109/> 22 Maret 2015 jam 13.28 WIB